فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 24 محرم 1447هـ 19 يوليو/ تموز 2025 Saturday 19 July
العدد 6096 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

في أول ظهور له منذ مارس

أبو عبيدة يتحدث عن إستراتيجية المقاومة والمفاوضات

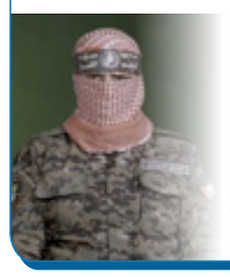

غزة/ فلسطين:
قال أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إن المقاومة مستمرة في معركة استنزاف طويلة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدًا أن المجاهدين نجحوا في إيقاع مئات الجنود بين قتيل وجريح، إضافة 2

35 شهيدًا منذ الفجر.. قصف إسرائيلي يستهدف نازحين ومدارس في غزة

غزة/ فلسطين:
واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب مجازرها بحق المدنيين في قطاع غزة، حيث أسفر عدوانها منذ فجر أمس، عن استشهاد 35 فلسطينيًا، بينهم 10 مواطنين كانوا ينتظرون المساعدات الإنسانية، وفق ما أفادت به مصادر طبية في مستشفيات القطاع.
وفي تطور خطير، استهدفت طائرات الاحتلال مدرسةً في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى، وسط تصاعد التحذيرات الحقوقية من سياسة الاستهداف المتكرر لمراكز الإيواء والمؤسسات التعليمية. وفي مخيم النصيرات وسط القطاع، أعلن مستشفى العودة عن استشهاد شاب بنيران قوات الاحتلال في المنطقة الشمالية من المخيم، في وقت أصيب عدد من النازحين جراء قصف بطائرة مسيّرة استهدف خيامهم شمال غربي خان يونس.
في السياق، تتعمّق معاناة أهالي بيت حانون شمال غزة، الذين يواجهون مصير التهجير المتكرر بعد تدمير مدينتهم بالكامل خلال الاجتياح البري الأخير.
ورغم الخراب والدمار، عبّر سكان المدينة، عن إصرارهم على العودة إلى منازلهم وإعادة إعمار ما دمّره الاحتلال، مؤكدين أن التشبث بالأرض أقوى من كل محاولات الاقتلاع.

تشييع جثامين عدد من الشهداء في مدينة خانيونس أمس (فلسطين)

استشهاد الفتى عمرو قبها برصاص الاحتلال في جنين

جنين/ فلسطين:
استشهد فتى فلسطيني مساء أمس، بعد إصابته بالرصاص الحي الإسرائيلي، أثناء تواجده في أحد شوارع بلدة يعبد جنوب مدينة جنين بالضفة الغربية.
وأفاد مصادر طبيبة أن الفتى عمرو علي أبو عتيقة قبها (١٣ عاما) أصيب بنيران جيش الاحتلال، حيث منع مركبات الإسعاف من الوصول إليه أو تقديم العلاج له قبل أن يُعلن عن استشهاده. وأضاف أن جيش الاحتلال اعتدى على والد الفتى الشهيد وكبله، أثناء محاولته الاقتراب من الإصابة للتأكد منه.
ونقلت سيارة الإسعاف الشهيد إلى مركز يعبد الصحية بعد أن سمح لها جيش الاحتلال بالتحرك، ثُم أعلن استشهاده لاحقاً.
وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة كفر راعي جنوبا، وداهمت منزل المواطنين: حسين الأطرش، وساهر فياض الشيخ إبراهيم.

مستوطنون يعدمون قطيع أغنام في الضفة بالرصاص والسكاكين

رام الله/ فلسطين:
أفاد مسؤول محلي فلسطيني، أمس، بأن مستوطنين إسرائيليين "نفذوا مجزرة" بحق 117 رأس غنم بمنطقة "الأغوار الشمالية" شمال شرق الضفة الغربية المحتلة.
وشهدت منطقة المالح ليلة صعبة، بعد مهاجمة مستوطنين مسلحين خيام المواطنين، والاعتداء عليهم وعلى 3

حماس: المجاعة في غزة جريمة متعمدة.. ولا صفقة أسرى دون شروطنا

غزة/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية "حماس": إن الحرب التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة تكشف عن "فشله الذريع" على مختلف المستويات، عادّة أن ما يجري يمثل "منعطفًا تاريخيًا" في الصراع مع الاحتلال، و"مرآةً لهشاشة كيانه المتصاعدة"، وسط تصعيد عسكري وإنساني متواصل للشهر العاشر على التوالي.
وأكدت الحركة، في بيانها الصادر أمس، أن المقاومة تواصل إرباك حسابات الجيش الإسرائيلي من خلال "ثباتها وتنوع تكتيكاتها" التي تنتزع زمام المبادرة، مشيرة إلى أن الاحتلال "يفشل يوميًا في التصدّي لهذه التكتيكات رغم الحصار 5

استشهاد طفلة بسبب سوء التغذية وحرب التجويع بغزة

غزة/ فلسطين:
استشهدت، أمس، طفلة "عام ونصف العام" من دير البلح وسط قطاع غزة بسبب سوء التغذية والتجويع.
وأفاد مصدر طبي في مستشفى شهداء الاقصى بوفاة الطفلة سناء اللحام عمرها عام ونصف العام بسبب سوء التغذية في دير البلح وسط قطاع غزة.
وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي بارتفاع عدد الأطفال الذين توفوا بسبب سوء التغذية إلى 69 طفلاً، وعدد الوفيات بسبب نقص الغذاء والدواء إلى 620 مريضاً.
وفي وقت سابق، أعلن رئيس وحدة المعلومات الصحية في وزارة الصحة، زاهر الوحيدي، 67 طفلا استشهدوا بسبب سوء التغذية 5

«جوع لا يفهمه الأطفال».. «أم سيف» تكافح المجاعة والمرض النفسي لطفليها

غزة/ نور الدين صالح:
داخل مدرسة لإيواء النازحين في حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة، وفي زاوية صف مهجور، وسط جدران مقصوفة تنخرها الحشرات، تجلس "أم سيف غازي" حاملةً على كتفيها مأساةً ثقيلة، وتخفي وجعها بين أنين طفلين لا يعرفان معنى الحرب ولا يدركان المجاعة. 4

"نزحت روحي قبل جسدي".. الطفلة رؤى وغصة الحرب التي لم تنتهِ

غزة/ هدى الدلو:
في الثانية عشرة من عمرها، تحاول رؤى غازي طالب أن تفهم ما تعنيه كلمة "حرب"، لكنها كلما تذكرت صوت الطائرات، أو منظر الحطام، أو حرمانها من عائلتها، عرفت أنها لا تحتاج إلى شرح. رؤى، من سكان منطقة الكرامة شمال غزة، كانت تقضي أيامها في الدراسة والرسم واللعب مع شقيقيها، حتى جاء الأسبوع الثاني من 7

مجزرة الخرز.. وداع «لانا» الأخير بصاروخٍ أنهى براءة العائلة في مخيم الشاطئ

غزة/ جمال غيث:
كانت لانا زيدان (13 عامًا) تجلس عند باب بيتها في مخيم الشاطئ غرب غزة، تحت ضوء الشمس المتكسر بين أزقة الحيّ، تحيط بها علب خرز صغيرة ملوّنة، تلتقط كلّ حبّة بعناية، كما لو كانت تصنع شيئًا أغلى من لعبة؛ كانت تصنع الفرح.
بجانبها، يدور أخوها آسر (4 أعوام) حولها بحماس، يحاول تقليدها رغم أن أصابعه 7

في أول ظهور له منذ مارس

أبو عبيدة يتحدث عن إستراتيجية المقاومة والمفاوضات

غزة/ فلسطين:

قال أبو عبيدة، الناطق العسكري باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إن المقاومة مستمرة في معركة استنزاف طويلة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدًا أن المجاهدين نجحوا في إيقاع مئات الجنود بين قتيل وجريح، إضافة إلى آلاف المصابين باضطرابات نفسية، منذ استئناف العدوان قبل 4 أشهر.

وفي كلمة متلفزة، هي الأولى منذ مارس الماضي، أمس، شدد أبو عبيدة على أن قيادة القسام تعتمد في هذه المرحلة على استراتيجية تقوم على تنفيذ عمليات نوعية، ومحاولات أسر جنود، وإيقاع مقتلة واسعة في صفوف الاحتلال، في ظل استمرار العدوان على قطاع غزة.

وكشف أن مجاهدين من القسام حاولوا في الأسابيع الأخيرة تنفيذ عمليات أسر لجنود صهاينة، في إطار تكتيكات ميدانية متطورة تم تطويرها بعد استخلاص العبر من "أطول حرب ومواجهة في تاريخ الشعب الفلسطيني".

وأضاف: "مقاومة غزة تمثل أعظم مدرسة عسكرية لمقاومة شعب في مواجهة محتليه في التاريخ المعاصر"، مؤكدًا أن كتائب القسام في جهوزية كاملة لمواصلة القتال مهما تغير شكل العدوان وخطط الاحتلال.

وفي ملف الأسرى، أكد أبو عبيدة أن كتائب القسام عرضت مرارًا خلال الأشهر الماضية إبرام صفقة شاملة يتم بموجبها تسليم جميع أسرى الاحتلال دفعة واحدة، لكن حكومة نتنياهو رفضت ذلك.

وقال: "اتضح لنا أن حكومة العدو ليست معنية فعليًا باستعادة جنودها الأسرى، وهو ما يثبت تخليها عنهم"، مضيفًا: "ندعم بكل قوة موقف وفد المقاومة الفلسطيني في المفاوضات غير المباشرة، ونراقب مجريات التفاوض آملين أن تُفضي إلى صفقة تضمن وقف حرب الإبادة وانسحاب الاحتلال وإغاثة أهلنا".

وحذر أبو عبيدة من أن "إصرار حكومة العدو على استمرار حرب الإبادة يعني أنها قررت أيضًا استمرار استقبال جنائز الجنود والضباط"، لافتًا إلى أن الاحتلال يتلقى دعمًا غير محدود من "أقوى قوى الظلم في العالم" في صورة قوافل من السلاح والذخيرة.

وفي سياق أخر، أكد أبو عبيدة، أن محاولات الاحتلال لتوظيف مرتزقة وعملاء يحملون أسماء عربية ما هي إلا دليل واضح على فشله الذريع، ووصفة مؤكدة لهزيمته.

وأكد أن هؤلاء العملاء لن يكونوا إلا ورقة محروقة في وجه وعي شعبنا وكرامته الرافضة للخيانة.

من جهة أخرى، انتقد أبو عبيدة الموقف العربي والإسلامي الرسمي تجاه ما يجري في غزة، قائلاً: "أنظمة وقوى أمتنا تتفرج على أشقائها يُقتلون ويجوعون ويُمنعون من الدواء والماء"، مضيفًا: "لا نعفي أحدًا من مسؤولية الدم النازف، ولا نستثني من يستطيع التحرك، كل حسب قدرته".

واعتبر أن رقاب القادة والنخب والعلماء العرب والمسلمين مثقلة بدماء عشرات الآلاف من الأبرياء الذين خذلوا بصمتهم، بينما وجّه تحية إلى أنصار الله في اليمن، قائلاً إنهم "فرضوا جبهة فاعلة ضد العدو وأقاموا الحجة على القاعدين والخانعين".

كما أشاد أبو عبيدة بـ"كل أحرار العالم الذين يخاطرون من أجل التضامن مع غزة وكسر الحصار"، مؤكدًا أن المقاومة لن تتوقف عن القتال حتى يتحقق وقف العدوان، ورفع الحصار، واستعادة الحقوق الفلسطينية كاملة.

وأضاف أبو عبيدة: "نُقبل رؤوس أبناء شعبنا الكبار الصابرين، المرابطين، المنصورين، ونرفع لهم أعظم التحية والتقدير على صمودهم وثباتهم في وجه العدوان."

أكثر من 70 % من مباني قطاع غزة مدمرة.. رفح تلقت النصيب الأكبر

الناصرة/ فلسطين:

كشفت صور جوية وخرائط جديدة عن دمار واسع وغير مسبوق طال المباني السكنية والمنشآت المدنية، ووصل إلى ما يزيد على 70 في المئة في عموم القطاع، في حين تلقت رفح النصيب الأكبر من الدمار.

وقال خبير في الخرائط لصحيفة "هآرتس"، إن 89 في المئة من المباني في رفح دمرت، و84 في المئة في شمال القطاع و78 في المئة من المباني في مدينة غزة تم تدميرها بشكل كامل أو جزئي.

وأكد عيدي بن نون، المحاضر في قسم الجغرافيا ورئيس وحدة الخرائط في الجامعة العبرية أنه "لا يوجد لسكان القطاع أي مكان للعودة إليه، هم كانوا ولم يعودوا موجودين، الدمار موجود في كل المستويات، من مستوى البيت الذي تم تدميره، المؤسسات العامة، مكان العمل، مؤسسات التعليم والأراضي الزراعية. كل شيء تم تدميره".

وفي الفترة الاخيرة حلل بن نون صور جوية من القطاع بواسطة خوارزميات من أجل قياس حجم الدمار، وحسب تقديره فإن 160 ألف مبنى، أي 70 في المئة من المباني في غزة، تعرضت لضرر كبير، الأمر الذي يجعلها مكان غير صالح للسكن، مرجحا أن تكون نسبة الدمار أعلى، حيث أن قدرة الأقمار الصناعية على تشخيص الأضرار في جدران المبنى بدون انهيار السقف محدودة.

وتعرضت مدينة رفح، التي تواجد فيها حتى بداية الحرب حوالي 275 ألف نسمة، للضرر الأخطر، مع تدمير كامل أو جزئي لـ 89 في المئة من المباني، وحسب تقدير بن نون، تم تدمير ألفي مبنى بالمتوسط في كل شهر، وفي الأسابيع الأخيرة كشفت الحكومة الإسرائيلية عن خطة إقامة "المدينة الإنسانية" على أنقاض رفح، التي سيتم فيها تجميع معظم سكان القطاع.

إضافة إلى ذلك، قال الخبير الإسرائيلي، إن خانيونس دمّر فيها 63 في المئة من المباني. وفي شمال غزة، المحافظة التي فيها بيت حانون وبيت لاهيا ومخيم جباليا للاجئين، تم تدمير 84 في المئة من المباني. وتم تدمير 78 في المئة من المباني في مدينة غزة.

بن نون أشار إلى أن المنطقة الوحيدة التي تم فيها تدمير أقل من 50 في المئة هي دير البلح، وحسب تقديره تم تدمير 43 في المئة من المباني هناك.

وتقدر الأمم المتحدة أن وزن أنقاض المباني في غزة هو 50 مليون طن، 137 كغم من الأنقاض لكل متر في القطاع.

ولفت الخبير إلى أنه في "بداية الحرب كان تدمير المباني بواسطة المواد المتفجرة، سواء القنابل التي ألقاها سلاح الجو أو المباني التي تم تفخيخها وتفجيرها من قبل سلاح الهندسة، ولكن في الأشهر الأخيرة يتم التدمير بالأساس بواسطة وسائل ميكانيكية، على الأغلب بواسطة مقاولين إسرائيليين خاصين يعملون بحماية الوحدات المقاتلة".

وأكد أن "المقاولين يكسبون خمسة آلاف شيكل مقابل كل مبنى يهدمونه، وأنهم يضغطون على القادة في الميدان لتوسيع مجال التدمير، وتوفير قوات لحماية الآلات الهندسية والسائقين".

تفكجي: مشروع E1 خطوة لتنفيذ "القدس الكبرى".. و(إسرائيل) تستغل غياب الضغوط الدولية

غزة–القدس المحتلة/ محمد الأيوبي:

حذر مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالقدس، خليل تفكجي، من أن إعادة إحياء مشروع البناء الاستيطاني في منطقة E1 شرقي القدس المحتلة تمثل خطوة خطيرة ضمن تنفيذ مخطط "القدس الكبرى" الإسرائيلي، مؤكدًا أن الاحتلال يستغل الظروف السياسية الإقليمية والدولية الحالية لتنفيذ المشروع، مع غياب الضغوط الأمريكية والأوروبية.

وقال تفكجي، لصحيفة "فلسطين"، إن الدفع الإسرائيلي بهذا المشروع الآن "نابع من غياب الضغوط الأمريكية أو الأوروبية، التي كانت سابقًا عاملًا رئيسًا في تجميد هذه المخططات".

وأضاف: "اليوم لا توجد استنكارات، ولا تحركات من المؤسسات السيادية كما كان الأمر في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، حين جُمدت مجموعة من المخططات الهيكلية الإسرائيلية".

وأعادت سلطات الاحتلال إحياء مشروع البناء الاستيطاني في المنطقة المعروفة بـ"E1"، الواقعة شرق القدس المحتلة، وذلك بعد تجميد استمر لعدة سنوات بفعل ضغوط دولية، لا سيما من الولايات المتحدة، وفق ما ذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية.

ويُعد هذا المشروع من أخطر المخططات الاستيطانية التي تهدف إلى تقطيع أوصال الضفة الغربية، من خلال فصل شمالها عن جنوبها، ما يُقوّض عمليًا أي إمكانية مستقبلية لإقامة دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي.

حلم الدولة الفلسطينية

واعتبر تفكجي أن ما يجري الآن هو تنفيذ فعلي لمخطط "القدس الكبرى" وفق التصور الإسرائيلي، الذي يهدف إلى القضاء على أي إمكانية مستقبلية لقيام دولة فلسطينية عاصمتها "القدس الشرقية"، قائلًا: "الاحتلال يسعى لإسقاط فكرة أن "القدس الشرقية" يمكن أن تكون عاصمة للدولة الفلسطينية، لصالح فرض السيادة الكاملة على المدينة لصالح الدولة العبرية".

وفي السياق، أشار تفكجي إلى أن اليمين الإسرائيلي المتطرف يتحدث بوضوح عن ضم الضفة الغربية والقدس بالكامل، ويضع أهدافًا تمتد حتى عام 2050، تقوم على إنهاء ما يسمى بـ"حل الدولتين" بالكامل، وفرض الوقائع على الأرض.

وحول الجلسة المزمع عقدها في السادس من آب/ أغسطس المقبل، أوضح أن ما يسمى "المجلس الأعلى للتخطيط" التابع للإدارة المدنية للاحتلال سيعقد جلسة استماع للاعتراضات، لكنه لفت إلى أن هذا الإجراء "شكلي في الغالب، ولا يُغير من طبيعة المشروع شيئًا"، مضيفًا: "في السابق، كان هذا المجلس يجتمع كل 6 أشهر، أما الآن فهو يجتمع 4 مرات في الشهر، في مؤشر واضح على تسريع وتيرة إقرار المشاريع الاستيطانية".

مراحل المشروع

وبيّن أن المشروع أُعلن عنه لأول مرة عام 1994، على مساحة تُقدّر بـ12,440 دونمًا من أراضي قرى الطور، عناتا، العيزرية، وأبو ديس، عندما كان إسحاق مردخاي وزيرًا لجيش الاحتلال. وأضاف: "مر المشروع بعدة مراحل، أولها إعلان المخطط الهيكلي عام 1994، ثم مناقشته عام 1996، وبعدها جرى تجميده بضغط أمريكي، في سياق عملية التسوية".

وأشار إلى أن المخطط يمر بأربع مراحل: الإعلان عن المشروع، ثم دراسته والاعتراض عليه، ثم التعديل، ثم الإيداع، يعقبه فترة اعتراض جديدة مدتها 15 يومًا، قبل أن يُحال إلى المؤسسة السياسية الإسرائيلية لاتخاذ القرار النهائي، ومن ثم تبدأ المناقصات والتنفيذ.

وأكد تفكجي أن إعادة بحث المشروع الشهر المقبل "تؤكد أن الاحتلال بدأ فعليًا بتنفيذ مخطط القدس الكبرى"، موضحًا أن من أبرز مكوناته توسيع مستوطنة "معاليه أدوميم"، وإنشاء "شارع السيادة" الذي يفصل بلدة العيزرية وأبو ديس عن القدس، إلى جانب مشروع نفق يربط رام الله بمحيطها دون المرور بشارع رقم 1 المؤدي إلى الأغوار.

كما لفت إلى أن الاحتلال كان قد صادر 1,700 دونم عام 2007 لإنشاء ما سُمي بـ"شارع نسيج الحياة"، مما يعكس حجم المشروع الاستيطاني الواسع الذي يُعدّ لهذه المنطقة. وأضاف: "ما يجري الآن يتم في ظل استغلال واضح للحرب الجارية على غزة، حيث يرى اليمين الإسرائيلي أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولة (إسرائيل)، وهي الرأس والقلب للشعب اليهودي، وفق روايتهم الدينية والسياسية".

وكان وزير المالية في حكومة الاحتلال، بتسلئيل سموتريتش، قد كشف خلال مؤتمر استيطاني عُقد في مايو/أيار الماضي عن عزم الحكومة المضي قدمًا في تنفيذ المخططات، مشيرًا إلى أن البناء في المنطقة E1 "سينهي حلم الدولة الفلسطينية بحكم الأمر الواقع". وشدد سموتريتش على ضرورة "جلب مليون مستوطن جديد إلى الضفة الغربية"، مؤكدًا أن "السيادة ستُفرض على الأرض خلال هذه الفترة"، وفق تعبيره.

اعتراضات بلا جدوى

وفيما يتعلق بجدوى الاعتراضات القانونية المقدمة ضد المشروع، قال تفكجي إن هذه الاعتراضات لم تحقق أي نتيجة تُذكر، لكنه أوضح أنها تُستخدم كوسيلة لكسب الوقت فقط. وأضاف: "اللجوء إلى المحاكم الإسرائيلية لم يُحقق شيئًا، فهي محاكم في خدمة الاستيطان، لكن نستخدم القانون لعلّه يحدث انفراج سياسي تتدخل فيه دول كبرى وتؤدي إلى تجميد المشروع".

وضرب مثالًا على ذلك بقضية الخان الأحمر، قائلًا: "عندما تحولت إلى قضية رأي عام دولي، جرى تجميد القرار، بل وأقيمت هناك قرية باسم الخان الأحمر لها هيئة محلية، وما تزال قائمة رغم النوايا الإسرائيلية لإزالتها وإقامة بؤرة استيطانية مكانها".

وختم تفكجي بالتأكيد على أن الاعتراضات القانونية ليست أكثر من وسيلة "لتأجيل التنفيذ، لعلّ الظروف الدولية تتغير". وأضاف: "لو لم تكن هناك اعتراضات متواصلة، لكانت هذه المستوطنة قد أُقيمت منذ سنوات، فهي تضم 10 آلاف وحدة سكنية، و10 فنادق، ومنطقة صناعية كبيرة".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

"كل أصحاب الضمائر الحية" يدينون قصفها

الأب حزبون لـ"فلسطين": "بيوت الله" في غزة ليست ثكنة عسكرية حتى يستهدفها الاحتلال

رام الله-غزة/ نبيل سنونو:

قال راعي كنيسة اللاتين في بيرزيت الأب لويس حزبون: إن "بيوت الله" في غزة من الكنائس والمساجد ليست ثكنة عسكرية حتى يستهدفها الاحتلال الإسرائيلي، مؤكدا أن انتهاكات الأخير مدانة من كل أصحاب الضمائر الحية.

وأضاف حزبون لصحيفة "فلسطين" أمس، ردا على استهداف الاحتلال الإسرائيلي الكنيسة الكاثوليكية في غزة: "لست أنا فقط من أدين ذلك... أي إنسان صاحب ضمير حي وإيمان حي يدين أي إصابات لبيوت الله لأنها مكان للسلام لا للحرب، وهي ليست ثكنة عسكرية هي بيت الله".

وخاطب الاحتلال الإسرائيلي بقوله: "في بيوت الله هناك أناس يصلون من أجل السلام... فكيف أنت تقاوم إنسانا في بيت الله يدعو لأجل السلام؟ فإن كنت أنت قويا فالله أقوى".

وفي مواجهة هذه الانتهاكات الاحتلالية، أوضح أن على الفلسطينيين الصمود أولا، قائلا: "يجب أن نحافظ على

صمودنا في بيوتنا وكنائسنا ومساجدنا... في بيوت الله، ونطلب منه تعالى الحماية".

وتابع: "ثم نطلب من كل صاحب ضمير حي في المجتمع الدولي أو غير الدولي أن يفوق ويوقف هذه الانتهاكات ضد بيوت الله والمؤمنين الساكنين فيها أو الذين يلتجئون إليها".

وكان 3 مواطنين قد استُشهدوا وأصيب آخرون -بينهم راعي كنيسة دير اللاتين في القطاع الأب جبرائيل رومانيللي- أول من أمس، في قصف إسرائيلي استهدف الكنيسة الكاثوليكية بمدينة غزة.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن 6 أشخاص أصيبوا بجروح خطيرة، في حين أصيب كاهن الكنيسة الأب جبرائيل رومانيللي -الذي كان يُطلع البابا الراحل فرانشيسكو بانتظام على مستجدات الحرب- بجروح طفيفة في ساقه.

ودانت بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية العدوان الإسرائيلي على الكنيسة في غزة، مشيرة إلى أن "استهداف مكان مقدس يؤوي نحو 600 نازح، منهم 54 من ذوي الاحتياجات الخاصة، يعد انتهاكا صارخا لكرامة الإنسان وقدسية الحياة".

وأوضحت البطريركية، في بيان لها، أن القصف "أدى لتدمير أجزاء من المجمع، وإجبار ذوي الاحتياجات الخاصة على مغادرته دون أجهزتهم الطبية، ما يعرّض حياتهم للخطر".

بطريركا القدس يزوران غزة غداة ضربة إسرائيلية على كنيسة العائلة المقدسة

غزة/ وكالات:

دخل بطريرك القدس للاتين الكاردينال بيربراتيستا بيتسابالا، وبطريرك القدس للروم الأرثوذكس البطريرك ثيوفيلوس الثالث إلى غزة، أمس، بحسب ما أعلنت بطريركية اللاتين، غداة ضربة إسرائيلية طاولت كنيسة العائلة المقدسة، وأدت إلى استشهاد ثلاثة أشخاص وإصابة حوالى 10 آخرين بجروح.

وجاء في بيان للبطريركية "في أعقاب الضربة المؤلمة على مجمّع كنيسة العائلة المقدسة في قطاع غزة"، دخل البطريركان "إلى القطاع صباح اليوم على رأس وفد كنسي، معبّرين عن التضامن الرعوي المشترك لكنائس الأرض المقدسة وعن اهتمامهم برعية القطاع". وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أعرب عن "إدانته الشديدة" للقصف الإسرائيلي الذي استهدف الخميس كنيسة "العائلة المقدسة" في غزة، وقال إنها تحظى "بحماية تاريخية من فرنسا". وتابع ماكرون في منشور على منصة إكس "لقد تحدّثتُ مع الكاردينال بيتسابالا، بطريرك القدس للاتين"، مؤكّداً "تضامن فرنسا مع جميع المسيحيين الفلسطينيين الذين هم اليوم، من غزة إلى الطيبة، يتعرضون للتهديد"، وشدّد الرئيس الفرنسي على أنّ "استمرار هذه الحرب أمر غير مبرّر. يجب تثبيت وقف إطلاق النار فوراً، وتحرير المدنيين والرهائن من خطر الحرب الدائمة". إلى ذلك، قال البيت الأبيض، أول من أمس، إنّ الرئيس دونالد ترامب اتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لبحث الغارة الإسرائيلية على الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في غزة، مضيفاً أنّ رد فعل ترامب على الحادث لم يكن إيجابياً، وسُئل البيت الأبيض في مؤتمر صحافي عن رد فعل ترامب على الهجوم الإسرائيلي على الكنيسة، وأجابت المتحدثة باسم البيت الأبيض "لم يكن رد الفعل إيجابياً. واتصل برئيس الوزراء نتنياهو للحديث عن الغارة على الكنيسة في غزة".

مستوطنون يعدمون قطيع أغنام في الضفة بالرصاص والسكاكين

رام الله/ فلسطين:

أفاد مسؤول محلي فلسطيني، أمس، بأن مستوطنين إسرائيليين "نفذوا مجزرة" بحق 117 رأس غنم بمنطقة "الأغوار الشمالية" شمال شرق الضفة الغربية المحتلة.

وشهدت منطقة المالح ليلة صعبة، بعد مهاجمة مستوطنين مسلحين خيام المواطنين، والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم، وسرقة مواشيهم وقتل العشرات منها.

وقال مهدي دراغمة، رئيس مجلس الأغوار الشمالية، إن "مستوطنين إسرائيليين حاصروا أغناما في منطقة الشك في الأغوار الشمالية، فجر أمس، وقتلوا 117 رأسا من الأغنام بالسكاكين والرصاص الحي".

ووصف دراغمة الحادثة بأنها "إجرامية وإرهاب منظم يستهدف الوجود الفلسطيني في الأغوار"، مبينا أن المستوطنين حاصروا الأغنام خلال ساعات الليل وحتى صباح الجمعة في منطقة الشك.

وبين دراغمة أن "الأهالي تمكنوا لاحقًا من استعادة جزء من القطيع بعد فرار المستوطنين"، معتبرا أن الواقعة "استهداف لعائلات فلسطينية كاملة تعتمد على الثروة الحيوانية للبقاء".

وفي مدينة جنين، اقتحمت قوة عسكرية بلدة يعبد جنوب المدينة، وسط تحليق مكثف للطيران المسيّر.

وأشارت الوكالة إلى أن القوات الإسرائيلية داهمت منزل المواطن أحمد عطاطرة وفتشته وعبثت بمحتوياته، دون أن يبلغ عن حالات اعتقال.

وفي سياق متصل، اقتحمت القوات الإسرائيلية قرية شوفة جنوب شرق طولكرم، وجابت الشوارع واعترضت حركة المواطنين.

وداهمت القوات محلًا لبيع الغاز المنزلي يعود للمواطن أبو بكر عبد الفتاح حامد، وأجبرته على إخلائه وأبلغته بقرار إغلاقه "حتى إشعار آخر".

كما احتجزت القوات المزارع مؤمن حامد أثناء مروره عبر موقع البرج العسكري غرب القرية، حيث قيدته وعصبت عينيه واعتدت عليه بالضرب، قبل أن تستولي على هاتفه ومستلزماته الزراعية، وتفرج عنه لاحقًا.

وبالتوازي مع إبادة غزة، صعد الجيش الإسرائيلي والمستوطنون اعتداءاتهم بالضفة، بما فيها القدس، ما أدى إلى استشهاد ألف فلسطيني على الأقل، وإصابة نحو 7 آلاف آخرين، وفق معطيات فلسطينية.

ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 ترتكب إسرائيل - بدعم أمريكي - إبادة جماعية بغزة، خلفت أكثر من 198 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 10 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين.

40 ألفًا يؤدون صلاة الجمعة في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف الفلسطينيين صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، أمس، بالرغم من العراقيل التي فرضتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في محيط البلدة القديمة والمسجد.

وذكرت دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس، أن 40 ألف مصل أدوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، والغائب على أرواح شهداء قطاع غزة والضفة الغربية.

وفرضت قوات الاحتلال عراقيل على وصول المصلين إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، من خلال نصب الحواجز الحديدية وتوقيفهم وفحص هوياتهم.

وأوقفت قوات الاحتلال قبل صلاة الجمعة، الشبان عند باب القطانين – أحد أبواب الأقصى، وعرقلت دخولهم إلى المسجد.

وأكد الشيخ محمد سرندح خلال خطبة الجمعة، أن الشدة والمعاناة لا تزال تلحق أهلنا في فلسطين، قائلًا: "والتي خرج ويخرج من أرحامها طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ظاهرين ثابتين، لا يضرهم من خذلهم وفارقهم، حتى يأتي أمر الله".

وخاطب سرندح أهل القدس بقوله" يا أهل الاسراء والمعراج، أيها الثابتون إن لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، ولعلكم بذلك يا أهل فلسطين قد نلتم شرفا بأن حزتم منزلة بأن يقول لكم رسولكم الكريم أنا منكم وأنتم مني".

أما أهل فلسطين فخاطبهم "لله دركم يا أهل فلسطين، فنعم الصبر صبركم، ونعم الابياء إبياؤكم، ونعم العزة عزتكم، فكل حر وإن طالت بليته يوما ستفرج غمته وتنكشف، ليميز الله الخبيث من الطيب".

وفي الخطبة الثانية، قال: "اعلموا عباد الله أن الشدة إذا بلغت ذروتها، فهي إيذان من الله بالفرج، وشعاع نور يحرك الأمل وينبأ بالاستبشار ويبعث على التفاؤل، فلا يأس ولا إحباط، بل علينا أن نحسن الظن بالله".

مسيرات يمنية نصرةً لغزة ورفضًا للعدوان الإسرائيلي بالمنطقة

صنعاء/ وكالات:

نُظمت في العاصمة صنعاء وعدة محافظات يمنية، أمس، مسيرات حاشدة تضامناً مع الشعب الفلسطيني، تحت شعار "مستمرون في نصرة غزة ومواجهة الاستباحة الصهيونية للأمة".

ورفع المشاركون في التظاهرات شعارات تؤكد الموقف اليمني الثابت إلى جانب فلسطين، مع استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وشهدت العاصمة صنعاء، طوفاناً بشرياً في مليونية "مستمرون في نصرة غزة ومواجهة الاستباحة الصهيونية للأمة".

وجددت الحشود التفويض لقائد الثورة عبد الملك بدر الدين الحوثي، والتأكيد على جهوزية واستعداد الشعب اليمني لتنفيذ كل الخيارات التي يتخذها، وخوض معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس" ومواجهة أعداء الأمة والإنسانية وداعميهم وأدواتهم حتى تحقيق النصر.

ونددت بمواصلة العدو الإسرائيلي الأمريكي الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة والتدمير الشامل والتجريف للمدن والأحياء السكنية وتدمير كل مقومات الحياة، وكذا الانتهاكات المستمرة لباحات المسجد الأقصى، أمام مرأى ومسمع من العالم أجمع.

وأشادت الحشود بالعمليات البطولية التي ينفذها أبطال المقاومة الفلسطينية وتصديهم للعدو الصهيوني ببسالة منقطعة النظير وبفعالية عالية وأداء متطور في ميدان المعركة.

واستنكرت صمت الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية تجاه ما يجري في غزة وفلسطين، وتصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وسوريا بمشاركة أمريكية، ضمن تكريس العدو الأمريكي والإسرائيلي لمعادلة الاستباحة للأمة العربية والإسلامية دون أي رد فعل.

وجددت الحشود الدعوة لكل شعوب الأمة للتحرك الجاد والعملي لاتخاذ موقف قوي لمواجهة المخاطر التي تستهدفها، ورفض الذل والاستسلام للعدو الأمريكي والإسرائيلي، والتصدي للمخطط الصهيوني الذي يهدف إلى استباحة الأمة العربية والإسلامية ومصادرة حريتها واستقلالها ومقدساتها واحتلال أوطانها.

وأكدت استمرار موقف الشعب اليمني بكل عزيمة وإيمان وثبات إلى جانب الأشقاء في فلسطين، وحمل راية الجهاد والمقاومة في مواجهة مخططات العدو الصهيوني الأمريكي التي تستهدف الأمة وشعوبها ومقدساتها. وهتفت الجماهير بعبارات (من يمن العرب الاقحاح.. عرض الأمة ليس مباح)، (يا أمة غزة واجبكم.. والله غدا سيحاسبكم)، (يا أمة وجب الإعداد.. لا حل سوى في الجهاد)، (غزة مدرسة الجهاد.. عزماً وثباتاً تزداد)، (الجهاد الجهاد.. كل الشعب على استعداد)، (يا غزة يا فلسطين.. معكم كل اليمنيين)، (فوضناك فوضناك.. يا قائدنا فوضناك).

وأكد بيان صادر عن المسيرة المليونية تلاه فؤاد ناجي، أنه واستشعاراً لمسؤوليتنا الدينية والإنسانية والأخلاقية، نستمر في خروجنا المليوني الأسبوعي بلا كلل، ولا ملل، ولا فتور، استجابة لله سبحانه وتعالى، وجهاداً في سبيله، وابتغاء لمرضاته، وخوفا من وعيده وعذابه، نصرة للشعب الفلسطيني المسلم المظلوم، ومواجهة للاستباحة الصهيونية لأمتنا العربية والإسلامية.

وجدد وقوف الشعب اليمني الثابت والراسخ في مواجهة جرائم ومخططات العدو الصهيوني والأمريكي في المنطقة وفي مقدمة تلك المخططات تكريس معادلة الاستباحة الكاملة لشعوب منطقتنا.. مضيفا "على الأعداء أن يعلموا بأنهم لو تمكنوا من إخضاع العالم كله، فإننا -بحول الله وقوته- لن نخضع ولن نخنع، وسنتحرك دون خوف، ولا كلل، ولا ملل، لمواجهة كل مخططاتهم، ونحن على ثقة مطلقة بنصر الله سبحانه وتعالى".

وأكد البيان، الاستمرار في الموقف المتكامل الرسمي والشعبي مع غزة، وكل فلسطين، شعباً ومقاومة، في مواجهة جرائم كيان العدو الصهيوني، المدعومة بشكل كامل من أمريكا، وأن العمليات مستمرة حتى يتوقف العدوان، ويرفع الحصار عن غزة.

وبارك نجاح العمليات العسكرية البحرية الأخيرة التي حققت الردع، وثبتت إغلاق ميناء أم الرشراش بشكل كامل ورسمي، ونسفت وبددت أوهام القدرة على كسر الحصار اليمني على هذا الميناء، وكل ذلك تم بفضل الله وتوفيقه وعونه لمجاهدي قواتنا المسلحة.

وقال البيان " في الذكرى الأولى لاستشهاد القائد الجهادي الكبير محمد الضيف -القائد العام لكتائب القسام- نجدد له ولرفاقه الشهداء – في فلسطين وفي كل جبهات الجهاد والعزة والكرامة – الوعد والعهد بأننا سنحمل رايتهم، ولن نتركها بإذن الله وتوفيقه، حتى نلقى الله".

ودعا شعوب الأمة إلى استلهام أسمى قيم الإنسانية والفداء والتضحية في سبيل الله من هؤلاء القادة الشهداء، والارتباط العملي بكتاب الله، والخوف منه، والرجاء له، والتسلح بالوعي والبصيرة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

"جوع لا يفهمه الأطفال"..
"أم سيف" تكافح المجاعة والمرض النفسي لطفليها

غزة/ نور الدين صالح:

داخل مدرسة لإيواء النازحين في حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة، وفي زاوية صف مهجور، وسط جدران مقصوفة تنخرها الحشرات، تجلس "أم سيف غازي" حاملةً على كتفيها مأساةً ثقيلة، وتخفي وجعها بين أنين طفلين لا يعرفان معنى الحرب ولا يدركان المجاعة.

في أعين الشقيقين سيف الدين (15 عامًا) وجابر (14 عامًا) لا كلمات للحرب أو النزوح أو القصف؛ فقط دموع جوع لا ينتهي، وصراخ لا يجد رغيفًا يسدّه.

الأربعينيةُ "أم سيف" لم تعد تملك بيتًا، ولا مالًا، ولا حتى طاقة للبكاء، لكنها ما زالت تحضن طفليها المصابين بأمراض نفسية، وتخوض وحدها معركة البقاء في وجه المجاعة، والفقر، والخذلان.

تقول "أم سيف" (43 عامًا)، وهي من سكان معسكر جباليا شمالي قطاع غزة: "في ديسمبر 2023، قصفوا بيتنا. راحت كل أغراضنا. من وقتها وإحنا نتنقل من نزوح إلى نزوح، إلى أن استقرينا في مدرسة شهداء الشيخ رضوان بمدينة غزة".

وتتابع بحرقة: "الصف اللي إحنا ساكنين فيه مقصوف، الجدران فيها ثقوب، مليانة فئران وصراصير وحشرات قارصة، وما في أدوات تنظيف، ولا مي، ولا أي شيء صالح للعيش".

وعن بداية اكتشاف مرض طفليها، تحكي: "روّحت أسجّل سيف في المدرسة، المدير حكالي: ابنك عنده مشاكل. رحت للدكتور، وشخص حالته على إنه توحد. سجلته في مركز خاص، وكنت أدفع 500 شيكل شهريًا. جابر كمان ما كان يعرف اسمه، ولما عرضته على الطبيب حكالي إنه عنده تأخر عقلي وبده تعليم خاص".

لكن مع اندلاع الحرب، انقطعت مصادر الدخل.

"قبل الحرب، زوجي كان يشتغل ويسافر. اليوم ما عنا شي. حتى المصاري اللي كانت مخصصة لعلاج الأولاد راحت على النزوح والتنقّل. أولادي مش زي غيرهم، عندهم طاقة سلبية، بيكسروا كل شي. كنت أطلّعهم يوميًا يفرغوها، بس اليوم لا في مواصلات، ولا حتى أكل".

"جوع لا يُفهم"..

المأساة الكبرى، كما تصفها "أم سيف"، أن طفليها لا يفهمان معنى المجاعة: "طول الوقت بيصرخوا عليّ لأنهم جوعانين، مش فاهمين الوضع. جابر أغمي عليه من الجوع أكثر من مرة، وسيف عنده دوخة وصداع مستمر. مش زي الأول، صاروا بلا طاقة".

تحبس أنفاسها قليلًا، تتحشرج الكلمات في فمها، ثم تتابع بصوت واهن: "إحنا جعانين، والناس كلها مش قادرة تساعد، حتى كيلو عدس ما حدا قادر يعطيني".

وتكمل بحرقة: "إحنا مش عايشين. الصف اللي قاعدين فيه مقصوف، جحور الفئران بكل مكان، ومع الصيف زادت الحشرات. بنقضي الليل قرص وصرخ، ومش قادرين ننام. بس أنا أكثر شي موجوعة عليه هو أولادي، ما بيفهموا شو بصير، وبضلّوا يصرخوا ويبكوا، وأنا عاجزة أطعمهم".

"بس بدنا نعيش"

أما رسالتها الأخيرة، فهي أمنية بسيطة بحجم السماء: "خلّصوا الحرب. هذا كل اللي بدّناه. نرجع نعيش زي الناس، والمساعدات ترجع، والأكل يتوزع. أنا مش طالبة رفاهية، بس بدي أقدر أطعم أولادي المرضى".

ووفق إحصائية صادرة عن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، ارتفع عدد الأطفال الذين توفوا نتيجة سوء التغذية إلى 69 طفلًا حتى منتصف يوليو الجاري.

ومنذ 2 مارس/آذار الماضي، يفرض الاحتلال الإسرائيلي حصارًا خانقًا على قطاع غزة عبر إغلاق جميع المعابر الحدودية، ومنع إدخال المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية والوقود بكافة أنواعه، ما أدى إلى تفشي المجاعة بشكل غير مسبوق.

صيادو غزة ممنوعون من البحر منذ 21 شهرًا

غزة/ رامي رمانة:

واحدٌ وعشرون شهرًا مرّت منذ اندلاع الحرب على غزة، ولا يزال البحر مغلقًا أمام آلاف الصيادين.

في قطاع يعتمد على الصيد بصفته موردا غذائيا واقتصاديا رئيسا، تحوّلت الموانئ إلى ساحات فارغة، والشباك إلى ذكريات مؤلمة.

قرار الاحتلال بمنع الصيد، بذريعة "الظروف الأمنية"، لم يوقف فقط حركة ما تبقّى من القوارب، بل قطع شريانًا اقتصاديًا حيويًا لمئات العائلات، وأسهم في تعميق أزمة الأمن الغذائي في منطقة تعاني أصلًا من الحصار ونقص الموارد.

ومع استمرار منع الاحتلال الصيد في معظم مناطق البحر، توقّفت الحركة بشكل شبه كامل، ما أدى إلى خسائر اقتصادية فادحة.

وبيّن الصياد خليل مرتجى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تحرمه من مزاولة مهنته التي يعتاش منها ويُطعم أسرته. وقال: "حاولت الخروج للصيد من مسافة قريبة من الشاطئ، لكن زوارق الاحتلال أطلقت النار باتجاهنا، ما أدى إلى إصابة ابن أخي في كتفه أثناء محاولته دخول مسافة أعمق."

وأضاف مرتجى لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال لا يكتفي بفرض الحصار على غزة في ظل الحرب، بل يمنع أيضًا دخول الغذاء بعد تدمير الأراضي الزراعية والمصانع، ويشدّد الحصار بمنع الصيادين من الوصول إلى البحر.

وأوضح أنه تعرّض سابقًا لخسائر كبيرة دون أن يحصل على أي تعويض، مشيرًا إلى أن قاربه دُمّر بالكامل في الحرب الجارية، وأُتلفت أدوات الصيد الخاصة به، بينما قُدّرت خسائره في عدوان سابق بأكثر من ستة آلاف دولار.

وبحسب بيانات محلية ودولية، فقد انخفض إنتاج الأسماك بنسبة تزيد على 90% مقارنة بما قبل الحرب، وتراجع حجم الصيد السنوي إلى ما دون 7% من المعدلات المعتادة. كما شهدت أسعار السمك ارتفاعًا حادًا أثقل كاهل الأسر الفقيرة، التي تعتمد عليه كمصدر أساسي للبروتين الحيواني.

ولم تقتصر الأضرار على الإنتاج، إذ تؤكد منظمات محلية أن أكثر من 70% من موانئ غزة، وغرف الصيادين، ومحطات التبريد، وشبكات الكهرباء المرتبطة بقطاع الصيد، قد دُمّرت كليًا أو جزئيًا، لا سيما في موانئ غزة وخان يونس ورفح.

وفي السياق ذاته، قال الصياد فؤاد بكر إن الاحتلال لم يكتفِ بإغلاق البحر، بل دمّر الموانئ التي كانت ملاذًا للصيادين، واستهدف غرفهم البسيطة التي كانوا يخزنون فيها الشباك والمعدات، موضحًا أنه لم يعد هناك مكان يأوون إليه، ولا أدوات يعملون بها.

وأضاف: "غرف الصيادين تحوّلت إلى ركام، والشباك إما احترقت أو تآكلت من الإهمال، فيما تضررت القوارب أو خرجت عن الخدمة. البحر لم يعد مصدر رزق، بل أصبح ذكرى مؤلمة لا نستطيع حتى الاقتراب منها."

ويُعد قطاع الصيد في غزة مصدر رزق مباشر لحوالي أربعة آلاف صياد، إضافة إلى نحو ستة آلاف عامل في أنشطة مرتبطة مثل بيع السمك، وتجهيز المعدات، والنقل. ويعيل هذا القطاع ما يزيد على 110 آلاف شخص من سكان القطاع.

كما وجّه الصياد سالم الدمياطي نداءً للجهات الدولية والعربية لمساندة قطاع الصيد المنهار، قائلًا: "الحرب دمّرت أرزاقنا، البحر أُغلق في وجوهنا، ولم تبقَ لنا وسيلة لإطعام أسرنا." ودعا المؤسسات الإنسانية والحقوقية إلى النظر في أوضاعهم بعين المسؤولية، مؤكدًا حاجتهم الماسّة للدعم من قوارب وشباك، وقبل كل شيء: حرية الوصول إلى البحر.

نقابة الموظفين بغزة تطالب بتحرك دولي لإدخال الطعام للقطاع

غزة/ فلسطين:

وجهت نقابة الموظفين في القطاع العام بغزة نداءً عاجلًا إلى كل نقابات الموظفين، والعمال وأحرار العالم للتحرك من أجل إدخال الطعام والمساعدات لغزة.

ودعت النقابة في بيان صحفي أمس، كل أحرار العالم، والنقابات العمالية والمهنية بكل تخصصاتها، للقيام بفعاليات ضاغطة تدفع نحو تحرك فوري لإدخال الغذاء والمساعدات المتكدسة على حدود غزة، بينما أهلها يموتون جوعًا، لأن الاحتلال يمنع دخولها.

وتابع البيان " من قلب القصف والإبادة والتجويع، نطلق هذا "تحرّكوا الآن ..لا تتركوا الآلاف يموتون جوعًا أمام الكاميرات وعلى الهواء مباشرة.. لا تتركوا الإنسانية تتحطم أمام أعينكم، بينما أطفالكم يلعبون ويأكلون، وأطفال غزة ينهشهم الجوع".

وقالت إن أكثر من مليوني إنسان اليوم في قطاع غزة يعيشون تحت وطأة مجاعة قاتلة، تحصد أرواح الصغار قبل الكبار، وتفتك بالنساء الحوامل، والرضع، وحتى بالأجنّة في بطون أمهاتهم، نتيجة للحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع، منذ عامين، وسط إبادة جماعية وقصف متواصل من الجو والبحر والبر.

ويأتي ذلك في وقت يتعرض فيه قطاع غزة لأزمة تجويع وتعطيش وحصار ممنهج منذ إغلاق المعابر قبل 139 يوماً، وحصار مدقع وحرب إبادة جماعية مستمرة لليوم الـ650 على التوالي.

"الإعلامي الحكومي": رفض فرض العقوبات الإسرائيلية تواطؤ أخلاقي وسياسي

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي أن قرار الاتحاد الأوروبي عدم معاقبة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والسماح باستمرار الإبادة في قطاع غزة، تواطؤ سياسي وأخلاقي أمام جريمة الاحتلال التي يرتكبها منذ 650 يوماً في القطاع.

وأعرب المكتب الإعلامي الحكومي في بيان صحفي أمس، عن غضبه الشديد إزاء الموقف الأوروبي الرسمي، مشدداً أنه "كرّس العجز الأخلاقي والسياسي للاتحاد الأوروبي في وجه الإبادة الجماعية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ 650 يوماً متواصلاً".

وأكد أن تصريحات الممثل الأعلى السابق للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، التي قال فيها إن "أوروبا قررت عدم معاقبة إسرائيل والسماح باستمرار الإبادة الجماعية دون هوادة"، شهادة دامغة من داخل المؤسسة الأوروبية نفسها على حجم التواطؤ الغربي المعيب.

وشدد أن الاتحاد الأوروبي تجاوز كل الخطوط الحمراء، بمشاهدته 2.4 مليون فلسطيني يُذبحون ويُجوّعون ويُهجّرون بلا رحمة، دون أن يفعّل آلية محاسبة واحدة. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تنتهك بوضوح المادة المتعلقة بحقوق الإنسان في اتفاقية الشراكة الأوروبية.

وبيَّن "الإعلامي الحكومي" أن الاكتفاء بـ"المراقبة عن كثب" هو خيانة للقيم الإنسانية التي طالما تشدّق بها الأوروبيون، وغياب أي إجراء عقابي هو ضوء أخضر لاستمرار المجازر ضد السكان المدنيين بموافقة أوروبية صريحة.

وحمَّل الاتحاد الأوروبي المسؤولية السياسية والأخلاقية الكاملة عن هذه الجريمة المستمرة، داعياً إلى وقف سياسة النفاق والتواطؤ والازدواجية، والتحرك الفوري والفعلي لتعليق اتفاقية الشراكة، ومحاسبة الاحتلال على جرائمه.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، قد رفضوا في اجتماعهم الأخير في بروكسل، الموافقة على فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي بسبب حملتها العسكرية الوحشية على غزة، وتصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية.

"الأورومتوسطي": الموقف الأوروبي يُغذّي الإبادة في غزة

غزة/ فلسطين:

أكد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن الموقف الأوروبي أمام رفض العقوبات على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يُغذّي الإبادة الجماعية في غزة ويكرّس الاحتلال غير القانوني للأرض الفلسطينية.

وقال "الأورومتوسطي" في تصريح صحفي، إن الموقف الأوروبي يجسّد تواطؤًا فعليًا مع "إسرائيل"، ويمنحها ضوءًا أخضر للاستمرار في استهداف المدنيين وتدمير مقومات بقائهم.

وأشار إلى أن اكتفاء الاتحاد الأوروبي بـ"مراقبة التزام إسرائيل بالاتفاق الأخير لتحسين وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة عن كثب، يعكس غيابًا مدويًّا للإرادة السياسية في ممارسة أي ضغط فعلي.

وبيَّن أن الترويج الأوروبي لإدخال المساعدات يرتقي إلى شراكة فعلية في هندسة التجويع، ويشكّل الوجه الآخر للدور الدموي الذي تؤديه مؤسسة "غزة الإنسانية".

وَعَدَّ حصر الاتحاد الأوروبي مطالبه بإرسال صناديق الطعام إلى غزة رغم كل ما يجري فيها من أهوال، يُمثّل خيانة صريحة للإنسانية بأكملها.

وطالب الاتحاد الأوروبي بالانتقال فورًا من بيانات التعبير عن "القلق" إلى خطوات عملية تضغط على "إسرائيل" لإنهاء الإبادة في غزة. وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، قد رفضوا في اجتماعهم الأخير في بروكسل، الموافقة على فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي بسبب حملتها العسكرية الوحشية على غزة، وتصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية.

ويهدد الموت 650 ألف طفل بسبب سوء التغذية والجوع ونقص الغذاء، بينما يحتاج 12 ألفاً و500 مريض سرطان للعلاج، إلى جانب 60 ألف سيدة حامل معرضة للخطر؛ لانعدام الرعاية الصحية والغذاء.

وتتواصل حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة منذ 650 يوماً تحت أزيز الموت والجوع والحصار المدقع، بينما تستمر سلطات الاحتلال في تعنتها أمام إغلاق معابر قطاع غزة منذ 139 يوماً.

حماس: المجاعة في غزة جريمة متعمدة.. ولا صفقة أسرى دون شروطنا

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية "حماس": إن الحرب التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة تكشف عن "فشله الذريع" على مختلف المستويات، عادّة أن ما يجري يمثل "منعطفًا تاريخيًا" في الصراع مع الاحتلال، و"مرآةً لهشاشة كيانه المتصاعدة"، وسط تصعيد عسكري وإنساني متواصل للشهر العاشر على التوالي.

وأكدت الحركة، في بيانها الصادر أمس، أن المقاومة تواصل إرباك حسابات الجيش الإسرائيلي من خلال "ثباتها وتنوع تكتيكاتها" التي تنتزع زمام المبادرة، مشيرة إلى أن الاحتلال "يفشل يوميًا في التصدّي لهذه التكتيكات رغم الحصار والتجويع".

واتهمت الحركة إسرائيل بارتكاب "جريمة متعمّدة ضد الإنسانية" عبر فرض المجاعة على القطاع، داعية إلى "تحرك شعبي ورسمي عاجل" على المستوى الإقليمي والدولي، لإنقاذ مئات الآلاف من السكان المحاصرين الذين يواجهون خطر المجاعة.

وفي ملف الأسرى، أكدت حماس أن الاحتلال فشل في تحرير أسراه بالقوة العسكرية، ولم يعد أمامه سوى التوجه إلى "صفقة تبادل" وفق شروط المقاومة، وعلى قاعدة "استرداد الحقوق الوطنية والإنسانية"، وعلى رأسها رفع الحصار المفروض على غزة منذ سنوات.

يأتي هذا البيان في وقت يشهد فيه قطاع غزة تصعيدًا عسكريًا مكثفًا من قبل الجيش الإسرائيلي، وسط تدهور حاد في الأوضاع الإنسانية، وتزايد الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار، وإجراء مفاوضات جدية للإفراج عن الأسرى وإنهاء الكارثة الإنسانية المتفاقمة.

استشهاد طفلة بسبب سوء التغذية وحرب التجويع بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهدت، أمس، طفلة "عام ونصف العام" من دير البلح وسط قطاع غزة بسبب سوء التغذية والتجويع.

وأفاد مصدر طبي في مستشفى شهداء الاقصى بوفاة الطفلة سناء اللحام عمرها عام ونصف العام بسبب سوء التغذية في دير البلح وسط قطاع غزة.

وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي بارتفاع عدد الأطفال الذين توفوا بسبب سوء التغذية إلى 69 طفلاً، وعدد الوفيات بسبب نقص الغذاء والدواء إلى 620 مريضاً.

وفي وقت سابق، أعلن رئيس وحدة المعلومات الصحية في وزارة الصحة، زاهر الوحيدي، 67 طفلا استشهدوا بسبب سوء التغذية ونقص الدواء في قطاع غزة.

وأشار الوحيدي أن 10 أطفال استشهدوا منذ مارس الماضي؛ وهناك مئات الحالات مهددة بالوفاة نتيجة استمرار سياسة التجويع.

ويحذر الأطباء في غزة من أن مئات الأطفال الرضّع باتوا عرضة لخطر الموت، في ظل نقص حاد في حليب الأطفال ونقص الرعاية اللازمة لهؤلاء، نتيجة استمرار الحرب، القيود الإسرائيلية على دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع المحاصر.

وافادت وزارة لصحة بغزة أن أعداد غير مسبوقة من المواطنين من كافة الأعمار تصل إلى أقسام الطوارئ في حالات إجهاد بسبب الجوع

وأشارت إلى أن مئات ممن نحلت أجسامهم سيكونون عرضة للموت المحتم نتيجة الجوع وتخطي قدرة أجسادهم على الصمود.

ووفقاً لمدير مستشفى الشفاء، محمد أبو سلمية، فإن المستشفيات تتعامل مع مئات ممن أصابهم الجوع الحاد وسوء التغذية ويعانون أعراضا حادة للمجاعة.

وأكد وجود 17 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد ويتم نتعامل مع مرضى لديهم حالات من الإجهاد وفقدان الذاكرة الناتجة عن الجوع الحاد.

وكانت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، قد حذرت من أن سوء التغذية بين الأطفال دون سن الخامسة قد تضاعف بين آذار/مارس وحزيران/يونيو، نتيجة للحصار الإسرائيلي على قطاع غزة.

ورغم التحذيرات المتكررة في هذا الشأن، لكنها لم تلقَ استجابة دولية، وبقيت سياسة التجويع الإسرائيلية مستمرة، إذ تغلق سلطات الاحتلال منذ 2 مارس/ آذار الفائت جميع المعابر، وتمنع دخول أي إمدادات غذائية أو طبية، ما تسبب في دخول غزة مرحلة المجاعة الكاملة، بحسب تقارير أممية.

تساؤلات بين الجائعين في غزة بشأن دور وآليات برنامج "الأغذية العالمي"

غزة/ محمد عيد:

وسط الجوع القاتل الذي يفتك بأكثر من مليوني إنسان في قطاع غزة، تتعالى تساؤلات المحاصرين المتروكين للمجاعة بشأن دور برنامج الأغذية العالمي وآلية عمله مع استمرار الحصار المشدد، وترقّبهم لأي مستجدّ يخص إدخال الإمدادات الغذائية.

فمنذ الإغلاق الإسرائيلي المحكم لجميع معابر ومنافذ القطاع مطلع مارس/آذار الماضي، لم يُسمح إلا بإدخال شاحنات غذائية "محدودة جدًا" خلال يونيو/حزيران الفائت، عبر معبر "زكيم" شمال غزة، و"كرم أبو سالم" جنوبها.

لكن، وبفعل الفوضى وانتشار عصابات السرقة المدعومة من جيش الاحتلال، تعرضت معظم هذه الشاحنات للسطو، باستثناء "عدد محدود" منها تمكّنت العشائر والعائلات في مدينة غزة من تأمين وصولها إلى مخازن برنامج الأغذية العالمي، الذي تولى توزيعها على المواطنين.

وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) هو منظمة إنسانية تابعة للأمم المتحدة تأسست عام 1961، ويُعنى بمكافحة الجوع وتعزيز الأمن الغذائي عالميًا. ومنذ أواخر مايو/أيار، منح جيش الاحتلال تصريحًا خاصًا لإدخال المساعدات المتعلقة بالبرنامج فقط، دون السماح لوكالات الأمم المتحدة الأخرى، وعلى رأسها وكالة "الأونروا".

"عسكرة المساعدات"

ويتهم المواطن أحمد حسونة (55 عامًا)، وهو نازح في خيمة بمنطقة "مواصي خان يونس"، سلطات الاحتلال بمحاولة شطب وكالة "الأونروا" – الشاهد التاريخي على نكبة الفلسطينيين – عبر تعزيز عمل مؤسسات أخرى تفتقد للخبرة داخل غزة.

ويقول حسونة: "منذ إغلاق الاحتلال للمعابر في مارس، لم تتلقَّ عائلتي المكوّنة من 10 أفراد أي مساعدة غذائية أو صحية أو مستلزمات نظافة من أي جهة إغاثية".

وتساءل: "لماذا لا يُسمح بدخول المساعدات إلى وكالة الأونروا؟ مقراتها منتشرة في كل محافظات القطاع ومناطق النزوح، وآليات عملها معروفة وتصل إلى الجميع".

وبدلاً من ذلك، أنشأت (إسرائيل) والإدارة الأمريكية ما يُسمى "مؤسسة غزة الإنسانية"، التي توزّع مساعداتها قرب مواقع جيش الاحتلال داخل غزة، في ظروف يصفها الأهالي بـ"غير الآدمية".

ويضيف حسونة: "هذه مساعدات الموت.. تُوزَّع تحت أزيز القذائف والرصاص".

ووفق جوليت توما، مديرة الاتصال والإعلام في وكالة "الأونروا"، فإن النظام الجديد لتوزيع الغذاء بإشراف "المؤسسة الأمريكية" لا يعمل على الإطلاق، إذ لا يوجد سوى 4 نقاط توزيع في أفضل الأحوال، بينما كانت الأونروا تُدير أكثر من 400 نقطة توزيع قبل الحرب.

ويتساءل حسونة مجددًا: "إذا كانت المساعدات تدخل لصالح برنامج الأغذية العالمي، فلماذا لا نراها؟ لماذا لا تصل إلينا؟ ولماذا يتركز توزيعها في مدينة غزة فقط؟ هل سنبقى مضطرين لشراء الطحين من اللصوص؟".

"مجاعة قاسية"

بدوره، يقول المواطن أيمن البربار (30 عامًا)، النازح من حي الشجاعية إلى غرب غزة، إن عائلته لم تتلقَّ أي مساعدة غذائية من برنامج الأغذية العالمي منذ بداية العام.

ويضيف، وهو أب لأربعة أطفال: "صحيح سمعنا عن دخول كميات من الدقيق لصالح البرنامج خلال الأسابيع الماضية، لكننا، كآلاف المواطنين، لم نحصل على شيء منها".

وأكد أن "(إسرائيل) تستخدم الجوع كسلاح ضد المدنيين"، مضيفًا: "نقضي أيامًا ولياليَ كاملة دون طعام أو خبز.. نعيش مجاعة فتاكة وقاسية".

وبحسب مدير العمليات في البرنامج، كارل سكاو، فإن حجم الاحتياجات في غزة وصل إلى مستويات غير مسبوقة، في وقت باتت فيه الاستجابة الإنسانية مقيدة بشدة.

ويختم البربار قائلاً: "الناس هنا تموت من الجوع، والأمراض، والقصف.. الحصول على كيس طحين بات يكلف حياة أب أو أم لتوفير لقمة لأطفالهما".

"أمر مقصود"

وخلال الأشهر الماضية، وبحسب رصد مراسل "فلسطين"، لم تصل أي شاحنات إمداد غذائي إلى مخيمات وسط القطاع (النصيرات، البريج، المغازي، ودير البلح)، ما أدى إلى تفاقم الجوع وارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل يفوق مناطق الجنوب والشمال.

وقد ولّد ذلك حالة من الغضب بين سكان هذه المناطق، الذين يطرحون تساؤلات مشروعة حول آلية عمل برنامج الأغذية العالمي، رغم أن مقره الرئيسي في القطاع يقع في مدينة دير البلح.

ويرى الحاج إبراهيم الصوري (60 عامًا) أن هناك "خطة تجويع" للمحافظة الوسطى، متسائلًا: "لماذا لا يعمل البرنامج في هذه المخيمات؟ الناس هنا يشترون الدقيق من التجار أو من عصابات اللصوص بأضعاف ثمنه".

ويضيف بغضب: "لا يُعقل أن يحصل المواطن على دقيق أطفاله من داخل مواقع عسكرية"، في إشارة إلى عسكرة الاحتلال للمساعدات وحصرها داخل نقاط توزيع "المؤسسة الأمريكية".

وتابع متسائلًا: "ما ذنب هؤلاء المدنيين ليُحرموا من الغذاء؟ ما ذنب الأطفال والنساء وأصحاب البيوت المهدّمة ليعيشوا المجاعة والغلاء؟"، ملقيًا باللوم على العالم العربي والإسلامي الذي ترك غزة وحدها في مواجهة هذا الجحيم.

ومؤخرًا، وصف المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) التابع للأمم المتحدة، غزة، بأنها "أكثر الأماكن جوعًا على وجه الأرض"، في وقت تتزايد فيه المناشدات لإنقاذ المدنيين، وخاصة الأطفال والنساء، من خطر الموت جوعًا.

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾

[الكهف: 16]

في ليال سوداء اجتمع فيه الحصار بالنار، وسُلِّط الحديد على اللحم الفلسطيني، تحوّلت غزة إلى امتحان إنساني مكشوف، وارتفعت "مراكز الإيواء" عنوانًا للخذلان الكوني، ومشهدًا تتجسد فيه البطولة الشعبية على حطام عالم غادر.

لا مأوى إلا مدارس منهارة، لا سقف إلا دخّان المستشفيات المحترقة، لا غطاء سوى علم أمميّ لا يرد قذيفةً ولا يوقف مجزرة.

شعبٌ اقتلع من بيته وذاكرته، فأوى إلى "كهوف" الخوف واليقين، نام على بلاط الأمل، ارتشف القرآن، علّم أبناءه على أطلال الفصول، وغسل جراحه بصبر الأنبياء، وردد مع الأرامل: ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾... لا مفر إلا الوفاء لعهد الشهداء.

أكثر منَ مليونيَ فلسطيني — أي ما يقارب 90% من سكان القطاع — يعيشون اليوم في أكثر من 200 مركز نزوح داخل غزة، وفق تقارير الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

ومن بين هذه المراكز، تُحوّل حوالي 150 مدرسة إلى مراكز تعليمية مؤقتة، تواصل استقبال الأطفال رغم أنين القذائف، ليواصلوا حلم المعرفة وسط الدمار.

مليونا نازح ينتظرون غوثًا لا يأتي، وسط 191 مجزرة موثقة استهدفت مراكز النزوح مباشرة، أدت إلى مقتل المئات من المدنيين، بينهم آلاف الأطفال والنساء.

و34 مركزًا للنزوح تحولت بفعل القصف الصهيوني إلى ركام أو مقابر جماعية، خرجت عن الخدمة، لم تعد صالحة حتى لأن تفتح أبوابها لمن لجأ إليها، ودفنت مئات الشهداء دون وداع، دون دفن كريم.

لكن في محرقة الألم، ظلّت الروح عالية لا تنكسر ولا تنكّس، فبادر أهل غزة إلى تحويل مراكز النزوح إلى حلقات تعليمية لتحفيظ القرآن وتعليم أبنائهم القيم والصبر، وسط أجواء معتمة قاتمة.

آلاف الأطفال تخرجوا من حلقات تحفيظ القرآن، وأكثر من 15,000 طفل نازح استفادوا من برامج الدعم النفسي التي أطلقتها الجمعيات الخيرية المحلية، في محاولة للتخفيف من صدمة المجازر والمحرقة السادية.

إضافة إلى ذلك، برزت في مختلف أرجاء غزة أكثر من 100 "تكية" ومبادرة شعبية لتقديم الطعام الساخن والوجبات الطارئة، تُطعم آلاف العائلات الجائعة يوميًا، وسط نقص حاد في المواد الغذائية والمساعدات.

هذه المحنة ليست مجرد أرقام باردة، بل قصة كفاح وعناد، إذ تُدار حرب إبادة ببرمجة نفسيّة وأيديولوجية دموية، {يُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ} (البقرة: 205)، حيث تُجرف الأرض والإنسان معًا، وتُحاك خطة تهجير قسري من الشمال إلى الجنوب، وحشر الناس في فقاعات سكانية وفق عقيدة "الجيتو"، لإخضاع الحاضنة الشعبية التي ما زالت ترفض الانكسار.

وكلما اشتدت النار، ازداد العنفوان، فالمقاومة تتجدد بذكاء وإصرار، والخسائر تتضاعف في صفوف العدو الذي يترنّح في مستنقع غزة فاقدًا للبوصلة والمخرج.

غزة اليوم ليست مجرد مدينة منكوبة، بل سورة تتلى على أنقاض الأمم، كهف للحق حين تخلى عنه العالم، قلعة في زمن الانهيار، وصوت يقول بثبات: لن نُهزم، حتى ونحن بين الركام.

﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ * فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ *يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ (الكهف: 16)

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خانيونس الشرعية الإبتدائية

الموضوع/ اعلان إقرار بطلقة واحدة رجعية بعد الدخول حال غياب الزوجة ولا عدة عليها بارجاعها

إلى زينب فؤاد زكي ابو هلال وتحمل هوية رقم (802056879) من رفح والمقيمة حالياً في جمهورية مصر العربية، نعلمك بأن زوجك الداخل بك بصحيح العقد الشرعي منيب ناجي عبد الهادي ابو هلال من رفح وسكانها، ويحمل هوية رقم (801773623) قد سجل لدى محكمة خان يونس الشرعية إقرار بطلقة واحدة رجعية أوقعها بتاريخ 2025/6/11 مسجلة بتاريخ 2025/7/16 مسجلة في سجل (ط1) عدد (289) صفحة (289) كما أقر بارجاعك خلال العدة الشرعية بتاريخ 2025/7/16 قولا وأنه لا عدة عليك بارجاعك إلى عصمته وعقد نكاحه، لذا صار تبليغك حسب الأصول، تحريرا في الثاني والعشرين من محرم لسنة 1447هـ الموافق 2025/7/17

قاضي محكمة خان يونس الشرعية
الشيخ/ زياد محمد النبريص

كأنهم جُدرٌ مُسنّدة

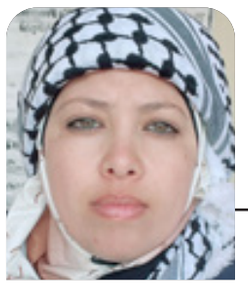

د. أميرة فؤاد النحال
كاتبة في الشأن السياسي

لا يُرى التصدّع في الجدار إلا بعد اقتراب السقوط، ولا تُكتشف هشاشة البنيان إلا عند ارتجاج الأرض تحت الأقدام، هكذا بدا الكيان الصهيوني بعد طوفان الأقصى: جدارٌ يُظنُّ أنه محكم، لكنه في الحقيقة أجوف من الداخل، لا يحمل من القوة إلا ما يُخادع به أعين المراقبين، ولم تكن غزة كما حاول إعلام العدو أن يروّج عبئاً جيوسياسياً بل كانت –وما تزال– لبّ الصدع الذي تشقّقت عنده أكذوبة الردع، وانفضحت فيه الأسطورة الأمنية التي بُني عليها كيان لم يعرف يوماً الشرعية ولا الاستقرار.

شكّل طوفان الأقصى زلزالاً وجودياً ضرب المشروع الصهيوني في عمقه النفسي والعقدي والعسكري، وكشف حجم الإنهاك، والتفكك، واليوم يأتي السؤال: أيّ نوع من الزوال يواجهه الكيان؟ هل هو زوالٌ آنيٌ سريع؟ أم انكشافٌ بطيء لهيكلٍ فقد بوصلته، وشرعيته، ومكانته الإقليمية والدولية؟

لم يكن صباح السابع من أكتوبر مجرد إشعال لخط تماس أو تسلل على حدود مؤقتة، كان الطوفان، وزحزحة لأسس المنظومة الصهيونية، ونقلاً للمعركة من الهامش المحاصر إلى قلب الكيان المتعالي، الذي طالما قدّم نفسه كقلعة لا تُمس، الوعي الغزّاوي المقاوِم لم ينطلق من حسابات ميدانية ضيّقة، بل من إدراك تاريخي أن المواجهة مع هذا الكيان تُقاس بموازين الحق والإرادة وتراكم الكفاح، لذلك لم يكن الطوفان ردّ فعل على الاقتحامات أو انفجاراً غاضباً كما روّجت الرواية الصهيونية، بل كان فعلاً سيادياً تحريرياً، هدفه خلخلة التوازنات دون استجداء حلول، وتجاوزت المقاومة الفلسطينية، لا سيما كتائب القسام، مفهوم الضربة المفاجئة بالمعنى العسكري، نحو ما يشبه الإعلان عن لحظة تحوّل استراتيجي في مسار القضية، لم يكن الهدف مجرد ضرب مفاصل أمنية أو أسر جنود، وإن كان هذا جزءً من النتائج، إنما كان لتحطيم صورة الردع الموهومة، وإثبات أن الحصار مهما طال، لا يُطفئ جذوة المبادرة.

اللافت في مشهد الطوفان أنّ غزة كانت تقاتل بعقيدتها، فلم يكن سلاح الجو ولا التفوّق التقني ولا ترسانة الدعم الدولي حاضرة في صفّها، بل كانت سردية الأرض، وشرعية الدم، وذاكرة القهر التي لم تخنها البوصلة، وما أن تحرّك رجال الطوفان من خلف السواتر حتى انهار ما كان يُروَّج له لعقود بوصفه الحدود الآمنة، وكُسرت القبة، واخترقت التحصينات، وتهاوت الغطرسة التي لا تهزم، وهنا تحديداً بدأت مرحلة التأسيس الجديدة لعقيدة المواجهة، وكشف الطوفان أن المنظومة الاحتلالية بكل ما تحمله من ضخ أمني وتكنولوجيا متقدمة، عاجزة عن حماية قلبها من صاعقة واحدة نزلت من غزة، وهذه الحقيقة المجردة من الزينة الإعلامية هي بداية التحوّل الذي سيفرض على المنطقة بأكملها قراءة جديدة للسيادة، والشرعية، ومنذ ذلك اليوم صارت "تل أبيب" تبحث عن خطة خروج مشرّف من غزة.

أحدث طوفان الأقصى اختراقاً في حدود الكيان وكشف ما كان يُخشى الاعتراف به في الداخل الصهيوني: أن هذه "الدولة" المزعومة ليست إلا هيكلاً هشاً مشدوداً بخيوط مصالح مؤقتة، وتصدّعت الجبهة الداخلية من داخلها، لأن بنيتها مركّبة على شروخ سابقة: انقسامات دينية، وتناقضات عرقية، وصراع نفوذ بين المكونات غير المتجانسة، وقد بدا جلياً بعد الطوفان أن ما يُسمّى بالوحدة الوطنية في الكيان لا تصمد أمام هزّة أمنية واحدة تنبع من غزة.

الطوفان لم يهزم جيش الاحتلال بقدر ما أربك عمقه الاجتماعي والسياسي، فقد تجلّت الأزمة في غرف القرار، وفي الشارع الصهيوني نفسه، حين بدأت الثقة تتهاوى بين من يُفترض أنهم يقودون المشروع، فقد فشلت المؤسسة العسكرية في التنبؤ، ثم فشلها في الاستيعاب، تبعه تبادل اتهامات بين القادة السياسيين والعسكريين، وتسارُع مطالب الإقالة، وحالة ذعر جماعية عمّقتها خسائر غير مسبوقة، وفي قلب هذا المشهد تراجعت صورة الجيش الذي لا يُقهر، وتقدّمت مشاهد الانسحاب، والانهيار، والارتهان لردود الفعل، فالجيش الذي اعتاد المبادرة صار يُجرّ إلى معارك يُفقد فيها سيطرته ويتعامل فيها مع المجهول، فالكيان الذي زعم أنه قلعة العالم المتقدّم، خرج المستوطنون في شمال فلسطين المحتلة يفرّون كمن يهرب من مدينة غارقة، ومن جنوبها هُجّر عشرات الآلاف من مستوطنات الغلاف، ليُعاد طرح سؤال: هل هذا مشروع بقاء أم مشروع نزوح مؤجَّل؟ وهنا برزت غزة ككاشف حقيقي لمستوى التصدّع داخل المشروع الصهيوني نفسه، وأصبحت المسألة مرتبطة بكيفية إبقاء هذا الكيان متماسكاً تحت ضربات الوعي والسلاح.

ومنذ أن أُعلن عن تأسيس الكيان الصهيوني، سُوِّق للجيش الصهيوني على أنه ذراع التفوق المطلق في محيط عربيّ مفكك، تلك الصورة صيغت بعناية، ووُظّفت إعلامياً وسياسياً، لتجعل من كل حرب يخوضها الكيان إعلاناً عن استمرار التفوق الوجودي، لكن غزة بمحدودية الجغرافيا وشُحّ الإمكانات أعادت صياغة المعادلة من جذورها، والأسطورة الأمنية التي قامت على فكرة الضربة الاستباقية وحسم المعركة في أيام تهاوت في مواجهة معركة استنزاف واشتباك طويل النفس، تقوده مقاومة شعبية مسلّحة تعرف تضاريس أرضها كما تعرف معاني ثباتها.

غزة لم تذهب إلى الحرب لتنتصر بالنقاط، بل لتقول للعالم: الردع سقط، والقوة لا تحمي كياناً بلا شرعية، فهنا لا تُقاس المعارك بعدد الطائرات، وإنما بمن يفرض شروط الميدان، وبمن يُبقي سلاحه مشهراً رغم الجراح والحصار، أما القبة الحديدية -منظومة الآمال الكبرى للكيان- فقد تحوّلت إلى درع مثقوب، وفضحت الحاجة المستمرة للدعم الغربي، وكشفت هشاشة الداخل الذي صار يتابع صافرات الإنذار أكثر من نشرة الأخبار، وللمرة الأولى انتقلت المعركة من كونها مواجهة بين ما يُسمى بدولتهم وتنظيم مقاوم، إلى صراع بين مشروعين: مشروع احتلال يبحث عن نصر معنوي ينقذه من الهزيمة السياسية، ومشروع تحرير يمتلك الإرادة والرواية وسيف الأرض.

لقد أدرك العدو متأخراً أنّ غزة تحاصر الرواية الصهيونية وكلما امتدّ القتال تكشّف زيف الصورة التي زرعها لسنوات، وتراجع الإيمان بجيش لا يُقهر، أمام واقع جيش يهرب من اشتباك بريّ، ويتسوّل صفقات الأسرى، وهكذا سقطت الأسطورة وسقط معها الحاجة لتصديقها من جديد.

الكيان الصهيوني لم يكن يوماً دولة بالمفهوم السياسي أو التاريخي، بل مشروع وظيفي استعماري مؤقّت، جرى توظيفه لتقسيم المنطقة وتفجير محيطها، ثم زُرع في قلبها كقاعدة متقدمة للاستعمار الحديث، هذا المشروع لم ينشأ من إرادة جماعية أو نضج وطني، بل من وعدٍ خارجي، ورعاية استعمارية، وقرار فوقي أوروبي غربي صهيوني، وكلّ ما بُني فوق هذا الأساس الهشّ، لا يمكن أن يتحوّل إلى دولة حقيقية، لأن الركيزة التي لا تستند إلى الأرض والشعب والشرعية، ستظلّ كياناً مصطنعاً يتكيّف مع اللحظة لكنه لا يصمد في التاريخ.

وما أثبته طوفان الأقصى أن الكيان الصهيوني يفتقر إلى مقومات الدولة المستقرة: لا وحدة اجتماعية، ولا عقد سياسي داخلي، ولا شرعية متينة، ولا قدرة على حماية حدوده، حتى تعريف "المواطنة" عندهم هش، قائم على درجات عنصرية دينية وتباينات عرقية، من اليهود الشرقيين، إلى الأثيوبيين، إلى الدروز، وصولاً إلى الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 48 الذين يُعاملون كمقيمين مشروطين، ولا وجود لعقد اجتماعي جامع، إنما شبكة امتيازات عرقية متوترة تُدار بقوة الأمن لا بمنطق الانتماء.

إنّ ما سمّي بالجيش الإسرائيلي يُمثل أداة مركزية لحماية المشروع، يديرها طاقم من النخب الأمنية المرتبطة بمراكز القرار الغربي، ومع أول فشل استراتيجي –كما حدث في طوفان الأقصى– انكشفت هذه المؤسسة كأداة مأزومة عاجزة عن إنتاج النصر، ولا تجرؤ على الانسحاب، والمقاومة الفلسطينية أجبرت الكيان على التعامل مع ذاته كمنظومة مهددة، يهرب من اشتباك بريّ، ويتوسّل التهدئة دون شروط حقيقية، لأنه لم يعد يملك القدرة على السيطرة ولا على الانسحاب، وأمام هذا المشهد تسقط صورة الدولة، ويُعاد تعريف الكيان بوصفه كياناً طارئاً، يعيش تحت حماية دولية مؤقتة، لا داخلًا متماسكاً ولا بنية صلبة، وهنا يُصبح سؤال "إسرائيل كدولة" سؤالاً زائفاً، لأن القضية لم تكن دولة ذات سيادة، بل مستوطنة ضخمة تبحث عن اعتراف دائم، وتحاول أن تُقنع نفسها أنها أصبحت طبيعية بينما تفشل حتى في تثبيت سكانها في مستوطنات الغلاف.

وعندما جاء الطوفان لم يستهدف وجوداً مادياً فحسب، بل شرعيةً زائفة بُني عليها كيانٌ دخيل على الجغرافيا والتاريخ، فالمعركة هنا ليست حول حدود أو معابر، إنما حول من يملك الحق في البقاء، ومن يُطرد من ذاكرة الأرض، وفي ضوء الطوفان يتجلّى معنى الإفساد الثاني كما ورد في سورة الإسراء: فسادٌ بالغ القوة والبطش، قابلته يقظة ربانية عبر عباد أولي بأس شديد، وقد صدحت غزة بالفعل قبل القول، وأثبتت أنّ وعد الحقّ لا يتوقف على كثرة العدد أو عُدّة، بل على صدق الاتجاه.

إخراج الكيان من غزة سيكون بداية تفكيك لمنظومة الاحتلال نفسها، وها هو الطوفان اليوم يُعيد خلط الخرائط، ويجعل من كل مستوطنة نقطة نزوح، إنه زوالٌ لا يُقاس بشرعية تنهار، ورواية تنهزم، وكيانٌ يُحاصر معنوياً في قلب الأرض التي اغتصبها، وهكذا يصبح الطوفان لحظة كاشفة: من غزة تبدأ نهاية المشروع، لا من حدود تُرسم على الورق.

ولأول مرة منذ عقود، يخسر العدو معركة الخطاب وصعود رواية أهل الأرض، لا عبر وكالات ناطقة باسمهم، بل من دم الشهداء، فغزة لم تنتظر من يدافع عنها، ولكنها فرضت حضورها على طاولة العالم، ورغم الحصار خرج صوتها من تحت الأنقاض، يتجاوز جدران الإعلام الموجّه، ويكسر قوالب السرد الجاهزة، وبينما أمعن العدو في قتل الصورة، أمعنت غزة في بثّها من زاوية لا تصلها الرقابة، نعم.. إنها المرة الأولى التي تُعرّى فيها منظومة الاحتلال أخلاقياً بهذا الشكل العلني، والمرة الأولى التي يجد فيها العالم نفسه مطالباً بالإجابة لا بالتبرير.

إن ما عجزت الجيوش عن فعله في العقود الماضية، فعلته غزة بجدار من الإرادة والدم والحق، لأن العدو أجوف، كأنهم جُدرٌ مُسنّدة، لقد تهاوت الأسطورة الأمنية، وسقطت معها فكرة "الدولة" التي لا تُمسّ، وبقي كيانٌ يُطارد ماضيه، ويُطوّق حاضره، ويخشى مستقبله، وأصبح الكيان كله في دائرة الطوفان، من الردع المكسور إلى المشروع الذي يتآكل من داخله، وهنا بالضبط، يتحقق العنوان كما لو كان نبوءة: كأنهم جُدرٌ مُسنّدةٌ، تنهار حين يشتد عليها السؤال، وتسقط إذا هبّت عليها رياح الحقيقة.

نكبة العرب الأخيرة؟

عبد الوهاب الأفندي
العربي الجديد

عند مواجهة جريمة عدوان على الأبرياء، مثل حادثة خطف طائرة أو سفينة ركّاب، سيكون مستغرباً لو طلب رجال الأمن من ركّاب السفينة مواجهة الخاطفين، بينما يأخذ مسؤولو الأمن استراحة قهوة، فالمسؤولية الأمنية ليست على الضحايا، بل هي مهمّة (واختصاص) الجهات الأمنية، الواجب عليها القيام بكلّ ما هو مطلوب إلى حين تحرير الرهائن وعودتهم إلى ذويهم في أمان. ولو فعلوا غير ذلك، لكانوا مضحكة العالم. وماذا يحدث، يا تُرى، لو أن مسؤولي الأمن لم يكتفوا بالتنزّه وشرب القهوة، بل كانوا على تواصلٍ مع الخاطفين سرّاً، ويتواطؤون معهم؟

نحن اليوم في وضع كهذا في ما يتعلّق بغزّة، وفلسطين عموماً. هناك بلد مخطوف منذ قرابة مائة عام، مع فارق أن الخاطفين نفّذوا تهديداتهم في حقّ المخطوفين، وقد أوشكوا أن يقضوا عليهم، فقُتل من قُتل، وأُلقي من أُلقي في البحر، وأُوذي من أُوذي. لم يكن "الكابتن" وقتها فلسطينياً، كما لم يكن بين رجال الأمن فلسطينيون، إلا أن "رجال الأمن" المكلّفين ألقوا بالمسؤولية على المخطوفين، بينما انصرفوا جميعاً إلى شؤون أخرى، منها تشجيع الخاطفين ودعمهم وخطب ودهم. كانوا يفعلون ذلك سرّاً حينما كانت هناك بقية حياء، واليوم جهراً وبفخر أحياناً، كما هو أيضاً حال موبقات أخرى، من البغاء وغيره. لهذا أكرّر أنه لم تكن هناك "نكبة فلسطينية"، بل هي نكبة عربية. الأنظمة العربية هي التي خسرت فلسطين، لأنه لم يكن مسموحاً وقتها للفلسطينيين بالقتال، ولم يمكّنوا منه. وعندما خسرت الأنظمة ما بقي من فلسطين، مثل الضفة والغربية وقطاع غزّة، لم تتحمّل أيَّ مسؤولية عن الأرض أو عن أهلها (ما عدا جزئياً في الأردن)، ولم تطالب باستعادة الأرض عندما وقّعت صفقات "سلام" مع الخاطف الإسرائيلي، ولم تشترط أيَّ شيء بشأن حقوق من كانوا رعاياها.

ولأن إسرائيل استمرّت في حربها ضدّ الفلسطينيين في الداخل والخارج، قبل تلك الاتفاقات وبعدها، فإن ما سمّيت اتفاقات "سلام" زادت الحرب على فلسطين اشتعالاً، وبغير قليل من التواطؤ من أولئك "المسالمين"، وغير قليل من الدعم للنكبة الاستيطانية المتجدّدة. حتى منظّمة التحرير الفلسطينية ألحقت بهذا الركب "السلامي"، بمهام "حربية" ما زالت تواصلها. وفي حين وقّعت تلك الأنظمة صفقاتها مع أشدّ الأنظمة الإسرائيلية تعصّباً وتوجهات إرهابية، فإن النكبات زادت حجماً ووحشيةً مع زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية بحوالي نصف مليون منذ اتفاق أوسلو (1993)، وبأكثر من 720 ألفاً منذ اتفاقية كامب ديفيد (كان العدد نحو عشرة آلاف قبيلها). فنعم السلام ذاك! غزت إسرائيل كذلك جنوب لبنان في مارس/ آذار 1978 بعد أن كانت المفاوضات السرّية مع مصر قطعت شوطاً كبيراً. وخلال أقلّ من عامَين من توقيع الاتفاقات، ضمّت إسرائيل الجولان في 1981، ثمّ غزت لبنان مرّة أخرى عام 1982، وطردت منظّمة التحرير منه.

وهكذا، كلما عقدت اتفاقية "سلام" عربية، اشتدّت الوطأة على عرب فلسطين، وازداد عدد الهجمات وشراستها على غزّة وجنوبي لبنان. وقد علّق قيادي فلسطيني من "فتح" ساخراً بعدما سمع رفاقه في مؤتمر في مدريد بعيد الخروج من بيروت يشيدون بذلك "النصر المبين" بقوله: "أي انتصار آخر وسنجد أنفسنا في فيجي". ونحن نقول أيُّ "سلام" آخر ستُصبح حدود إسرائيل عند نهر النيل، ثمّ في الفرات مع "السلام" الذي يليه.

ولعلّها ملاحظة تستحقّ التوقّف عندها أن المواقف العربية التي فاقت الاستسلام والتواطؤ إلى الحماسة الجهادية إلى جانب الكيان الصهيوني. فليست هي المسؤولة عن النكبات المتكرّرة فقط، بل كذلك عن انحدار إسرائيل إلى درك سحيق من البربرية والتطرّف، فمع إرهاصات "كامب ديفيد"، صعد إلى الحكم في إسرائيل مناحيم بيغن، وهو من كان يحلم بالاقتراب من بوابة مجلس الوزراء قبل ذلك. وبعد "أوسلو" جاء بنيامين نتنياهو وتبعه أرييل شارون. وبعد الهذيان "الإبراهيمي"، شهدنا نتنياهو ومعه إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، وقد انقرض من الساحة السياسية الإسرائيلية اليوم اليسار، وبقية "المعتدلين"، على سوئهم وشرورهم. ولو جاءت مبادرة أخرى للركوع والسجود من العواصم إيّاها، فقد يظهر المسيح الدجّال.

وإن كان ما سلف كلّه من تراجع مستمرّ للإرادة العربية، وتواطؤ مع جرائم تزداد فظاعة كلّ يوم، هو جناية في حقّ العرب، وتشجيع للانحطاط المستمرّ في الوضع السياسي لإسرائيل، فإن ما نراه بأمّ أعيننا حالياً في غزّة من فظائع تشيب لها الولدان (من بقي منهم في قيد الحياة)، هو حلقة جديدة في الانزلاق المشترك نحو هاوية سحيقة من انعدام الإنسانية واندثار الأخلاق وتبخّر القيم. فلو كان ضحايا تلك الفظائع من الحيوانات الأليفة (أو حتى غير الأليفة) لقامت القيامة. وبالطبع، فإن العالم كلّه شريك في هذه الجريمة المشهودة التي ليس لمخلوق عذر في الجهل بها، والغفلة عن بشاعتها. إلا أن مسؤولية العرب مضاعفة، أولاً لأنهم مهّدوا لها بتشجيع التطرّف الصهيوني، وبالتواطؤ غير المشروط معه. وثانياً بما أصابهم من صمم وبكم وشلل أخلاقي، منعهم من أدنى مبادرة، ناهيك عن وقفة أخلاقية شجاعة تساهم في ردع هذه الجريمة. وثالثاً بالتواطؤ الفعلي بفتح الأراضي والموانئ والأجواء العربية لإمداد إسرائيل بكل ما تحتاجه لإنفاذ جرائمها، في حين تتعرّض مجرّد الإيماءات الرمزية لدعم غزّة لقمع قبيح مُخزٍ، يخجل من مثله حتى بن غفير ورهطه. وأخيراً بقمع أيّ محاولة رمزية من متطوّعي العالم للتعبير العفوي عن التعاطف مع الضحايا، ما أن تطأ أقدامهم أرضاً تسمّى عربيةً، وهي صهيونية الوجه واليد واللسان. ولو كانت هناك في هذا اليباب ذرّة من العزّة والتصميم تجاه هذه المقتلة، لكانت كفيلةً بجعل المجرمين وداعميهم يتردّدون قليلاً.

لقد ماتت الإنسانية (بله النخوة) عند المتشبّثين بالسلطة، لأنهم ما زالوا يعيشون رهاب ربيع العرب، حيث خيّلت لهم أنفسهم الأمارة بالسوء أن حبس أنفاس شعوبهم رهين بدعم إسرائيل التي تشاركهم معاداة الشعوب، خصوصاً بعدما خذلت أميركا حلفاءها في أيام أوباما بتفضيلها الديمقراطية. فبعدما نجحوا في وأد روح الحرية والديمقراطية في كلّ بلد عربي هبّت رياحها إليه، يرون أن إخماد أنفاس فلسطينيي غزّة ثمن يجوز دفعه لحماية العروش المتهالكة (كما قالت مادلين أولبرايت عن موت نصف مليون طفل عراقي) وبحثاً عن وهم كسب شعوب مدجّنة لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكر.

ولو تحقّق ذاك الوهم فإنه لن يعني دوام عروش خذلت نفسها وغيرها، فلا دوام إلا للواحد الأحد. بل سيعني ذلك بداية الانقراض؟ فهذا الحضور الباهت للأمّة في حالة مثل هذه هي أم القضايا، وموقع وقفة الرجال (والأصح أن يقال وقفة النساء، فالعزّة فيهنّ اليوم). فهذا التخاذل المتخاذل يعطي رسالةً بأن هذه أرض خلاء بلقع، أو كما قال قائل الصهاينة: "أراض (وثروات) بلا شعوب، لشعوب تستحقّ الأرض ومن عليها"، فإذا كان الابتزاز الصهيوني الضعيف قد حول المنطقة مرتعاً للسوام، فكيف يكون الحال أمام مطامع ترامب، وكلّ شيطان مريد، تخطر له خاطرة بأن هذه المنطقة جاهزة لما سمّيته في غير هذا المكان "الاستعمار الذاتي"؟

هناك اليوم أكثر من سيناريو يتفاعل في هذا الفراغ العربي. إمّا أن نتنياهو المنتشي بـ"انتصاراته" والمجاهر بـ"أنا ربكم الأعلى"، يستنّ بسنّة بريطانيا عندما دان لها الأمر في المنطقة، فيحوّلها كلّها سلطنة صهيون الكُبرى، فيستدعي "الزعامات" العربية (والأصحّ أنها ستتهافت) إلى بلاطه للبيعة، ويستبقي من يشاء من الولاة ويخلع من يشاء. وهذا هو الأقرب على المدى القريب. الفرق أن بريطانيا ملكت الأرض بالسلاح أولاً، ثم خضع لها الناس. أمّا نتنياهو، فإن الخضوع له والتهافت إليه تمّ قبل أن يسلّ سيفاً أو يرمي نبلاً. فهو إقبال محبّة وتوله، وخضوع عبادة وخشوع. والاحتمال الثاني أن الدول الصاعدة في المنطقة، خصوصاً الهند، قد تستعرض عضلاتها، وتطلب أن تكون لها الهيمنة في المنطقة.

ولكن الأقرب من هذا كلّه أن ترامب قد ينجح في تفكيك وتدمير أميركا بعنجهيته، فتنهار اقتصادياً، ومعها أوروبا، فنشهد بروز عالم جديد تستأسد فيه روسيا والصين، وقد يرافقه اندثار إسرائيل، ومعها حلفاؤها من الأعراب. وقد يندمج السيناريو الأول والثاني، فيعقب انهيار أميركا تقاسم المنطقة بين الصين والهند وروسيا. وربّما تمر عقود قبل أن نسمع مرّة ثانية بشيء اسمه العرب.

بالطبع، قد يتبلور سيناريو آخر هو مستبعد حالياً، أن يستيقظ العرب قادة وشعوباً، ويتصالح كلّ حاكم مع شعبه أولاً، ويتوجّه نحو بناء دولة قومية بشعب قوي، ويتصالح كذلك مع جيرانه وإخوانه، وينهض الجميع نهضةً واحدةً لفرض إرادة عربية، وتحقيق عزّة وكرامة جماعية. وهذا بالطبع مستبعد إن لم يكن مستحيلاً، وعليه من حسن التخطيط أن ننشئ مدارس لتعلّم اللغات العبرية والهندية والصينية والروسية، حتى نكون مستعدّين للمستقبل، فالاحتياط من الحكمة.

متحدث حكومي: مستشفيات غزة على حافة الانهيار الكامل

دير البلح/ محمد عيد:

حذّر خليل الدقران، المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى، من أن حرب الإبادة والحصار الإسرائيلي المشدد، دفعا بالمستشفيات الحكومية في قطاع غزة إلى حافة الانهيار التام، مناشدًا المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته الإنسانية العاجلة لإنقاذ السكان من كارثة صحية شاملة.

وأوضح الدقران، لصحيفة "فلسطين"، أن المنظومة الصحية باتت عاجزة عن مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية، التي دمرت غالبية المستشفيات والمراكز الصحية، وسط ارتفاع المجازر الوحشية اليومية بحق المدنيين.

وذكر أن ثلاثة مستشفيات حكومية فقط من أصل عشرة لا تزال تعمل في قطاع غزة، وهي: مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة (يعمل بقدرة تشغيلية لا تتجاوز 20%)، مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع، ومجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس (يعمل جزئيًا).

وبحسب بيانات وزارة الصحة، فإن 16 مستشفى فقط تعمل جزئيًا من أصل 38 مستشفى كانت تقدم خدماتها قبل الحرب، بينها 5 مستشفيات حكومية و11 مستشفى خاصًا، في حين أُخرجت 22 مستشفى عن الخدمة بفعل القصف أو الحصار.

وأشار الدقران إلى أن المستشفيات، الحكومية والخاصة، تعاني من أزمات مركبة، تشمل: الدمار الشامل للبنى التحتية، ونقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، وتناقص الطواقم الطبية نتيجة القتل أو الاعتقال، ونقص حاد في الوقود، وتعطل المولدات الكهربائية، ومنع إدخال قطع الغيار لصيانتها. وأضاف أن الاحتلال يمنع إدخال الأدوية ووحدات الدم منذ عدة أشهر، مشيرًا إلى أن ما سُمح بإدخاله خلال الأسبوع الماضي كان كمية محدودة جدًا لا تكفي سوى لأيام قليلة، كما أن الوقود يتم إدخاله وفق سياسة "التقطير"، ما يفاقم الأزمة في تشغيل المولدات الضرورية للأقسام الحساسة.

وحذّر من أن جميع المستشفيات مهددة بالتوقف الكلي، خاصة الأقسام الحيوية مثل: غرف العمليات، والحضانات، ووحدة القلب، والكلية الصناعية، والعناية المكثفة، ومركبات الإسعاف.

واعتبر توقف هذه الأقسام بمثابة "إعدام بطيء" لآلاف المرضى.

وأوضح أن تدمير المولدات الكهربائية عبر القصف، ومنع إدخال قطع الغيار لصيانتها، تسبب في تهالك ما تبقى من المولدات نتيجة تشغيلها المستمر على مدار الساعة، ما دفع وزارة الصحة إلى اتخاذ تدابير احترازية من خلال فصل التيار الكهربائي عن أقسام عديدة لساعات، لصالح الإبقاء على عمل الأقسام الحيوية.

ولفت الدقران إلى أن أعداد الجرحى والمرضى المتوافدين إلى المستشفيات يوميًا تفوق القدرة السريرية والاستيعابية، مؤكدًا أن وزارة الصحة سبق أن حذرت من اكتظاظ شديد في أقسام المبيت والعناية المكثفة، في ظل تزايد الإصابات الحرجة التي تتجاوز إمكانيات غرف الطوارئ والجراحة.

وعزا الدقران تفاقم أعداد المرضى إلى استمرار حرب الإبادة للشهر الحادي والعشرين، واستمرار الحصار الإسرائيلي المشدد، ومنع إدخال الغذاء والدواء، ما أدى إلى انتشار سوء التغذية بين الأطفال وكبار السن.

وقال: "الاحتلال يقتل الأطفال ليس فقط بالقذائف، بل أيضًا بالجوع والعطش، ما أدى إلى تفشي الأمراض في أجسادهم، إلى جانب استشهاد أكثر من 17 ألف طفل جراء القصف المباشر".

وأشار إلى أن آلاف الأمهات والأطفال الرضّع يعانون من سوء التغذية ونقص الحليب، ما أدى إلى انتشار أمراض هضمية وصدرية وجلدية على نطاق واسع.

وبحسب تقرير صدر مؤخرًا عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، تم تشخيص أكثر من 5800 طفل بسوء التغذية في غزة خلال شهر يونيو الماضي، من بينهم أكثر من 1000 طفل يعانون من سوء تغذية حاد وشديد، وهي زيادة تسجل للشهر الرابع على التوالي.

وأكد المتحدث أن الطواقم الطبية تعمل ليلًا ونهارًا في ظل ظروف إنسانية بالغة التعقيد، رغم نزوح العديد منهم مع عائلاتهم، مشيرًا إلى أن وزارة الصحة غير قادرة حتى على توفير وجبة طعام للأطباء أو المرضى، نتيجة سياسة التجويع التي ينتهجها الاحتلال منذ إغلاق المعابر كافة في 2 مارس/آذار الماضي وحتى اليوم.

وفي ختام حديثه، أطلق الدقران مناشدة إنسانية عاجلة لوقف الحرب، وفتح المعابر على الفور لإدخال الغذاء والدواء والمستلزمات الصحية، لأكثر من 2.2 مليون إنسان في قطاع غزة، مهددين بكارثة إنسانية غير مسبوقة.

"نزحت روحي قبل جسدي".. الطفلة رؤى وغصة الحرب التي لم تنتهِ

غزة/ هدى الدلو:

في الثانية عشرة من عمرها، تحاول رؤى غازي طالب أن تفهم ما تعنيه كلمة "حرب"، لكنها كلما تذكرت صوت الطائرات، أو منظر الحطام، أو حرمانها من عائلتها، عرفت أنها لا تحتاج إلى شرح.

رؤى، من سكان منطقة الكرامة شمال غزة، كانت تقضي أيامها في الدراسة والرسم واللعب مع شقيقيها، حتى جاء الأسبوع الثاني من الحرب، فانهارت حياتها فجأة، ووجدت نفسها مع عائلتها تنزح نحو المجهول.

تقول رؤى بصوت خافت لصحيفة "فلسطين": "في الأسبوع الثاني من الحرب، اتخذت عائلتي قرار النزوح. خفت كثيرًا، كنت ماسكة إيد أمي وقلبي يدق بسرعة، وما كنت أعرف لوين رايحين."

نزحت العائلة إلى مخيم النصيرات، إلى بيت جدّها لأمها، وهو بيت صغير لا يتّسع لأعداد كبيرة، لكنه كان أكثر أمانًا من القصف الذي كان يلتهم الكرامة بيتًا بيتًا.

تصف رؤى كيف غيّرت الحرب ملامحها الصغيرة: "كنت أحب ألبس فساتين، أرتّب شعري، وأرسم.. بس لما وصلنا النصيرات، صار همي كيف أنام وما نخاف، وكيف نأكل، وكيف ما نبكي قدام أمي."

وفي الثامن من ديسمبر 2023، ومع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، دوّى انفجار عنيف في حي سكني هادئ بدأ يعتاد على أصوات الموت. وفي لحظة، تحولت العمارة إلى ركام.

فصواريخ الطائرات الحربية الإسرائيلية لم تُبقِ من العائلة شيئًا؛ والدها، والدتها، وشقيقيها استُشهِدوا جميعًا. وحدها بقيت على قيد الحياة، ولكن بلا عائلة. تسرد رؤى أحداث ذلك اليوم بصوت يخنقه الحزن، وهي تروي لحظات النجاة من المجزرة:

"قبل أن أخرج من البيت ودّعت أمي دون قصد، قلت لها: باي باي، أشوف وجهكم على خير. وبعدها بدقائق قليلة خرجت مع بنت خالي لشراء بعض السكاكر، وبعدها صار كل شيء أسود... بعدين صمت، وبكيت، وما كان فيه حد يسمعني."

وحين عادت لتطمئن على عائلتها، وجدت جسد والدها ملقى فوق سطح عمارة مجاورة، والدتها نُزعت يدها، وشقيقتها الصغرى نُزع منها نصف الجسد. كان الدمار أعمق من الحجر.. طال القلب والروح.

منذ تلك الليلة، بات أهل المخيم يطلقون عليها لقب "الناجية الوحيدة"، وهو لقب يحمل من الألم ما لا تستطيع الكلمات وصفه. فالحياة بعد المجزرة لم تعد كما كانت؛ البيت غاب، والضحكات تلاشت، والعائلة أصبحت ذكرى.

منذ أن فقدت أسرتها في تلك اللحظة الدامية، اختُزل عمرها إلى ركام. باتت رؤى تتنقل بين بيوت عمّاتها، تحمل في عينيها وجعًا أكبر من عمرها، تعيش رهينة ذكريات موجعة، وفي قلبها اشتياق لا يُروى.

وتقول إنها كانت تنتظر بصمت اليوم الذي تضع فيه الحرب أوزارها، وتحلم بالعودة إلى حضن دافئ يربّت على وجعها، إلى جدتها التي بقيت لها من رائحة والديها.. إلى صدر والدة أبيها، حيث لا قصف، ولا صواريخ، بل شيء من الأمان يشبه العائلة التي رحلت.

وتتحدث زوجة عمها، هويدة طالب، قائلة: "رغم مرور الوقت، لا تنفك عن التعلق بكل ما يربطها بوالديها، تمسك هاتفي وتقلب صورهما القديمة، تتأمل وجهيهما المضيئين في لحظات عابرة من حياة لم تكتمل، تفتح حساباتهما على مواقع التواصل الاجتماعي، تبحث عن منشوراتهما، أصواتهما، ضحكاتهما، تقرأ تعليقاتهما وكأنها تتحدث إليهما من جديد."

وتتابع: "والدها، الذي كان يكتشف موهبتها في الرسم ويشجعها على التعبير عمّا بداخلها بالألوان والخطوط، رحل مبكرًا. لكنها لم تتوقف عن الرسم. ففي كل مرة تمسك قلمها، تستحضر آخر لحظة جمعتها به قبل الحرب، حين كانوا معًا على شاطئ البحر. ترسم ذلك المشهد مرارًا، وكأنها تحاول تجميده في ذاكرتها، لتمنع الزمن من ابتلاعه."

رغم جراحها الجسدية والنفسية، تحاول رؤى أن تواصل، أن تجد في بقايا الحياة ما يستحق الصبر، لكنها تؤكد أنه لا دواء للفقد، فكل يوم يمرّ عليها هو جنازة جديدة.

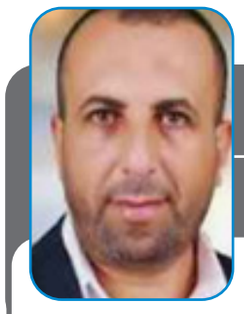

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح

الجرح الواحد والعشرون: النزوح المتكرر

المعروف أن انتقال الإنسان من مكان لآخر يحتاج لتهيئة نفسية ودراسة جدوى الميزانية والمالية وتخطيط مسبق وتواصل مع الطرف المزور، هذا في الوضع الطبيعي، أما في حالتنا فلا مجال للحديث عن تلك الأمور، لأننا نعيش حياة طوارئ، لا نملك من أمرنا شيئا ومتى ننتقل من مكان لآخر.

ثمة إجماع بين أهل غزة أن من أقسى ما في العدوان النزوح المتكرر والمجاعة، والنزوح المتكرر هو التنقل من مكان لمكان ليس نتيجة مزاج عند المواطن، بل التنقل يخضع لمزاج العدو الصهيوني الذي يلقي منشوراته أحياناً يطلب من سكان مكان ما الإخلاء سواء فوراً أو يمهلهم بعض الوقت، وغالباً ما يتمّ اقتحام المكان دون سابق إنذار، وهذا يرجع لطبيعة هدف الاقتحام.

النزوح يعني دخول النازح مرة أخرى في عالم المجهول، أين سأذهب؟ كيف سأنقل متاعي وأهلي وأولادي؟ أسئلة محيرة لا تجد لها إجابة شافية كافية إلا القول: "حسبنا الله ونعم الوكيل" في العدو الذي لا يرحم صغيراً أو كبيراً.

من أبرز مظاهر العذاب في تكرار النزوح:

_ أنه يأتي فجأة في غالب الأحيان، فلا يستطيع النازح أن يتدبر أمره.

_ مؤلم نفسياً، فهو يخلق حالة عدم الاستقرار في نفس الإنسان.

_ صعوبة العثور على مكان جديد، لأن الإقامة في خيمة مثل الإقامة في بيت يلزمها تجهيز المصرف الصحي وأن تكون قريبة من مصادر المياه.

_ مكلف من ناحية مالية، فلا يقدر على تكاليف النقل والمواصلات جميع النازحين.

_كثيراً ما يفقد النازح متاعه عند النزوح، مثل الملابس والأثاث والخيمة وأواني الطهي، فيلجأ تحت سيف الضرورة لشراء ما فقده، وهذا يسبب له إرهاقاً مالياً، رغم أنه مرهق مالياً أصلاً، خاصة إن كان المفقود مهما ولازما للحياة.

_تزداد المعاناة بوجود كبار السن والأطفال والحوامل أو الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

_يحرم النازح من فكرة زراعة المزروعات الخفيفة التي لا تحتاج لمساحات كبيرة.

ما سبق هو جزء من مظاهر العذاب التي يعانيها النازح نتيجة كثرة النزوح، ويبقى القول واجباً بأن الوضع الكارثي الذي نمر به لن يدوم، فالله لا يرضى الظلم لعباده، وسيؤتينا الله من فضله، إنا إلى الله راغبون.

مجزرة الخرز.. وداع "لانا" الأخير بصاروخٍ أنهى براءة العائلة في مخيم الشاطئ

غزة/ جمال غيث:

كانت لانا زيدان (13 عامًا) تجلس عند باب بيتها في مخيم الشاطئ غرب غزة، تحت ضوء الشمس المتكسر بين أزقة الحيّ، تحيط بها علب خرز صغيرة ملوّنة، تلتقط كلّ حبّة بعناية، كما لو كانت تصنع شيئًا أغلى من لعبة؛ كانت تصنع الفرح.

بجانبها، يدور أخوها آسر (4 أعوام) حولها بحماس، يحاول تقليدها رغم أن أصابعه الصغيرة تعجز عن الإمساك بالخيط. أما الرضيعة "إلين"، التي وُلدت قبل أيام فقط من اندلاع الحرب، فكانت تقبع في حضن مريم، ابنة خالتها، ملفوفة بلحاف خفيف، في حين كان كرم، ابن خالتها الآخر، يرسم على الأرض بعصا خشبية، وكأن لا شيء في العالم خارج هذه الدائرة الصغيرة من اللعب.

كانت لانا أختهم الكبيرة، وسيدة هذا العالم البسيط؛ تصنع الأساور وتوزعها، وتبيع بعضها للأطفال في الحي، ثم تشتري بثمنها ما يدخل الفرحة على وجوه إخوتها. كانت تعتبر نفسها مسؤولة عنهم، وتفعل ذلك بمحبة خالصة.

"بابا، شوف شو عملت!"، هتفت ذات مرة وهي تريه سوارًا صممته بنفسها، كأنها تعرض عليه كنزًا، ويبتسم الأب، محمد زيدان، وهو يتذكر تلك اللحظة، ويقول لمراسل صحيفة "فلسطين": "كانت لانا عمود البيت، صوتها يملأ المكان، وحنانها يخفف عن صدورنا".

يستحضر زيدان اليوم الأخير: كانت "لانا" كعادتها، تدير عالمها الصغير من الخرز والضحكات، والهواء مشبع برائحة البحر القريب، وصوت الطائرات لا يزال في الخلفية، لكنه لم يمنعهم من محاولة سرقة لحظة طبيعية من حياة غير طبيعية.

دويّ انفجار

لم يكن هناك صوت طائرة يُمهّد للقصف، فقط صمت مفاجئ ثم كرة نارية مزّقت الهواء، تلتها صرخة واحدة.. وانقطع كل شيء.

يتابع الوالد: "خلال ثوانٍ، تحوّلت المنطقة إلى كومة من الغبار، الحجارة تناثرت، والخرزة الزرقاء التي كانت في يد لانا استقرّت في ركن بعيد، أما اليدان فلم تُعرفا. فقد استهدفت طائرة إسرائيلية، بصاروخ مباشر، التجمع الذي كان فيه الأطفال. في لحظة واحدة، ارتقى نحو 25 شهيدًا، وأصيب العشرات، معظمهم من الأطفال، من بينهم لانا وآسر وإلين وكرم. ونجت وحدها مريم، التي أُصيبت بجروح متوسطة، فحملها الجيران وهي تنزف وتبكي، لا تفهم ما حدث".

يشير الأب بحزن إلى أنه في تلك اللحظة، كان بالقرب من الشاطئ ليأخذ قسطًا من الهواء، وعندما عاد بعد دقائق، قابله أحد الجيران مرتبكًا وصامتًا، قبل أن ينطق بكلمات ستبقى محفورة في ذاكرته إلى الأبد: "أولادك استشهدوا.. شدّ حيلك".

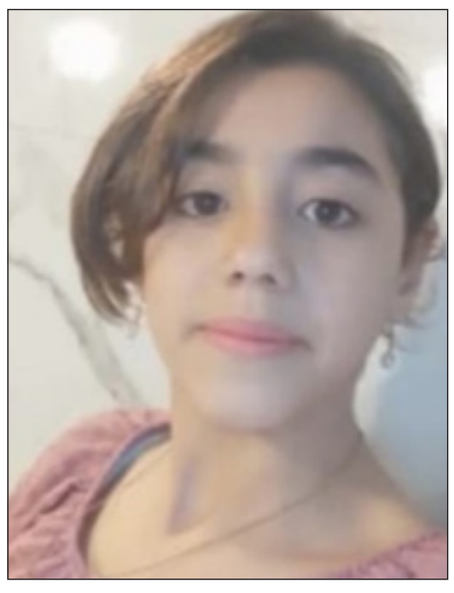

يقول محمد: "انقطع نفسي، وكأن الأرض انسحبت من تحتي. جريت للبيت، لم أكن أصدّق، لكني وجدت أهلي، وجثامين أولادي، والناس يبكون، وأنا فقط كنت أنظر إليهم وأبحث عن أبنائي لأضمّهم إلى صدري".

بعد ساعات، دُفنت لانا وإلين في قبر واحد، كأن حضنها الأخير كان هناك، بينما دُفن آسر وابن خالته كرم في قبر آخر، على بعد أمتار، بسبب ضيق المساحة وعدم توفّر قبور جديدة.

زورق حربي

يمضي الوالد المكلوم بحزن عميق وهو ينظر إلى وعاء الملوخية الذي ظلّ في المطبخ كما هو، ويقول: "كانوا جائعين، رحلوا قبل أن يأكلوا الغداء. أمّهم كانت تطبخه من أجلهم. لم يأكلوه، ولم نأكله نحن، لم يدخل بيتنا الطعام منذ ذلك اليوم".

ولم تكن هذه الخسارة الوحيدة لعائلة زيدان. فقبل نحو 50 يومًا فقط، فقد محمد والده بعد أن استُهدف بقذيفة من زورق حربي إسرائيلي أثناء عملهم في الصيد. انفصل رأسه عن جسده، واستغرق الأمر خمسة أيام حتى وجدوا جثمانه. وقبلها بخمس سنوات، فقد محمد شقيقه عبد الله، قرب الحدود المصرية، خلال مزاولة مهنة صيد الأسماك.

يقول محمد: "نُولد في البحر ونُقتل في البر، ولا ننجو لا هنا ولا هناك".

حياة ممزقة

منذ السابع من أكتوبر 2023، ومثل آلاف العائلات في غزة، لم تعد عائلة زيدان تعرف معنى الأمان. نزحوا، ثم عادوا إلى بيت شبه مدمّر، وضعوا الشوادر على السقف وسكنوا تحته، لعلّ الحياة تبتسم. لكنها لم تبتسم.

في كل زاوية من المنزل، شيء يخص "لانا": خرزة، دفتر، قطعة قماش، لكنها لم تعد هنا لتلعب أو تصنع الأساور. كانت لانا تضحك... ثم اختفى كل شيء، كما يقول والدها.

"المجتمع المدني": قطاع غزة يمر بأسوأ مراحل المجاعة

غزة/ فلسطين:

أكدت منظمات المجتمع المدني في قطاع غزة أمس، أن المواطنين في قطاع غزة يمرون حاليا بأسوأ مراحل المجاعة، محذرةً من موت جماعي للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع وبخاصة الأطفال والمرضى والنساء وكبار السن.

ودعت في بيان لها، الاتحاد الأوروبي للتوقف عن سياسة التغطية على جريمة التجويع التي تمارسها (إسرائيل) بحق أكثر من ٢ مليون مواطن في القطاع.

ولفتت النظر إلى أن المواقف الإعلامية للاتحاد الأوروبي ساهمت مؤخرا بتوفير مزيد من الغطاء للاحتلال لمواصلة جريمة التجويع، بينما يتفلت من العقوبات الدولية المفترضة.

وحملت "منظمات المجتمع المدني" الاتحاد الأوروبي المسؤولية عن التداعيات الناجمة عن مواقفه الأخيرة التي حملت الكثير من أساليب التمويه والمغالطات المقصودة. ودعت المؤسسات الدولية لزيارة المعابر مع قطاع غزة، ومعاينة عشرات آلاف أطنان المساعدات المكدسة والتي تتعرض للتلف بينما يرفض الاحتلال السماح بإدخالها.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، قد رفضوا في اجتماعهم الأخير في بروكسل، الموافقة على فرض عقوبات على دولة الاحتلال الإسرائيلي بسبب حملتها العسكرية الوحشية على غزة، وتصاعد إرهاب المستوطنين في الضفة الغربية.

ويهدد الموت 650 ألف طفل بسبب سوء التغذية والجوع ونقص الغذاء، بينما يحتاج 12 ألفاً و500 مريض سرطان للعلاج، إلى جانب 60 ألف سيدة حامل معرضة للخطر؛ لانعدام الرعاية الصحية والغذاء.

العنب خارج متناول الغزيين.. من وفرة الأسواق إلى الندرة

غزة/ رامي رمانة:

اعتاد الغزيون خلال شهر يوليو على تنوّع أصناف العنب المزروعة في القطاع، مثل: "البلدي"، و"البيتوني"، و"الحلواني"، و"القريشي"، التي كانت تُزرع في عدة مناطق. لكن حرب الإبادة أتت على الأخضر واليابس، بما في ذلك كروم العنب المنتجة.

قبل اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023، كان إنتاج المزارع سلطان الحلو يُحجز مُسبقًا من قِبل زبائنه الذين يعرفون مذاقه اللذيذ، وكان يولي له اهتمامًا كبيرًا.

لكن منذ ذلك الحين، لم يعد الحلو يمارس مهنته المفضلة ومصدر رزقه، بعدما جرفت قوات الاحتلال أرضه التي أصبحت شبه قاحلة، وهو الآن متعطّل عن العمل.

ويبيّن الحلو لصحيفة "فلسطين" أن هذا هو الموسم الثالث على التوالي الذي تحرمه فيه الحرب من حصاد العنب، الذي يُعدّ مصدر دخله الوحيد.

ويمتلك الحلو أربعة دونمات من كروم العنب في منطقة الشيخ عجلين جنوب مدينة غزة، وكان في مثل هذا الوقت من كل عام يجني المحصول ويبيعه في الأسواق وعلى جوانب الطرق، حيث يُعد العنب فاكهة صيفية مفضّلة لدى الغزيين.

ويقول المزارع خليل أبو هاشم، بينما يعرض كميات محدودة من العنب البلدي على بسطته في سوق النصيرات وسط القطاع:

"لديّ قطعة أرض بجوار منزلي، وفيها مزروعات منزلية، بما في ذلك العنب، حيث كنت أخصصه للاستهلاك المنزلي، لكن ضعف الوضع المعيشي دفعني لبيعه لشراء مستلزمات أخرى". ويضيف أن الأدوات والمستلزمات الزراعية باهظة الثمن، ولا تتوفر بسهولة.

وبات العنب المعروض في الأسواق صعب المنال بالنسبة للغزيين، إلا لمن استطاع إليه سبيلًا.

يقول المشتري جمال عزارة: "كيلو العنب تجاوز 100 شيقل، ومن باب سدّ شهية الأطفال الذين يطلبونه، اشتريت لهم وقية واحدة فقط"، متعجبًا من الحالة التي وصل إليها الوضع المعيشي في القطاع.

من جهته، أوضح الخبير الزراعي نزار الوحيدي أن قطاع غزة كان قبل الحرب يسجّل إنتاجًا يقارب 8000 طن من العنب سنويًا، وأن المساحة المزروعة بالعنب تبلغ نحو 6000 دونم. وأوضح الوحيدي لـ"فلسطين" أن الدونم الواحد من صنف العنب البذري ينتج حوالي 1.3 طن، في حين أن صنف العنب اللابذري يعطي إنتاجًا يصل إلى 2.1 طن تقريبًا. وذكر أن صنفي العنب البذري الأكثر زراعة في غزة هما: "الدابوقي" و"القريشي"، وخاصة في منطقة الشيخ عجلين غرب غزة.

وتستمر عملية تسويق العنب في الأسواق المحلية حتى شهر أكتوبر، وبعدها كانت وزارة الزراعة تسمح بإدخال أصناف العنب من الضفة الغربية لتغطية الاحتياج المحلي.

ويُذكر أن العنب لا يتحمل المياه المالحة الشديدة، لكنه لا يحتاج أيضًا إلى مياه عذبة بنفس المواصفات التي تتطلبها الحمضيات والمانجا، كما يمكن التغلب على أمراض التربة عبر تقنية التطعيم.

ومع استمرار العدوان الإسرائيلي، لم يقتصر التدمير على البنى التحتية والمنازل، بل طال الغطاء النباتي في القطاع، حيث دمّر الاحتلال مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، وجرف التربة وتركها قاحلة.

ويُعدّ هذا التدمير الممنهج تهديدًا مباشرًا للأمن الغذائي في غزة، خاصة مع فقدان آلاف العائلات مصدر دخلها القائم على الزراعة الموسمية.

تدهور الحالة الصحية للصحفي محمود شلحة بسبب سوء التغذية في غزة

غزة/ فلسطين:

أعرب مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين، (PJPC) عن تضامنه مع المصوّر الصحفي محمود شلحة، بعد تعرضه لوعكة صحية حادة ناتجة عن سوء التغذية الحاد في قطاع غزة، في وقت تتصاعد فيه التحذيرات من كارثة إنسانية تهدد حياة المدنيين، بمن فيهم العاملون في المجال الصحفي.

وأفاد المركز، في بيان صحفي، أمس، أن شلحة نُقل إلى أحد المستشفيات في قطاع غزة لتلقي العلاج، بعد أن تدهورت حالته نتيجة نقص الغذاء الحاد والإرهاق المزمن، في ظل الحصار المستمر، وانهيار معظم الخدمات الأساسية، بما فيها شبكات الإغاثة والإمداد الغذائي.

وقال المركز إن ما تعرض له شلحة يمثل "نموذجًا مؤلمًا لمعاناة الصحفيين الفلسطينيين"، الذين يعملون في ظل ظروف غير إنسانية، دون حماية أو دعم كاف، مضيفًا أن الصحفيين في غزة "يواجهون تهديدًا وجوديًا، سواء من خطر القصف المباشر أو من الموت البطيء بفعل الجوع والمرض."

وتعيش غزة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخها الحديث، مع تصاعد المجاعة وانعدام الأمن الغذائي، وازدياد تقارير المنظمات الدولية عن وفيات بسبب الجوع أو أمراض مرتبطة بنقص التغذية، خاصة في شمال القطاع.

وبحسب برنامج الأغذية العالمي، فإن أكثر من 90% من سكان غزة يواجهون انعدامًا حادًا في الأمن الغذائي، فيما حذّرت منظمات حقوقية من أن الصحفيين، الذين يُفترض أن يتمتعوا بالحماية بموجب القانون الدولي، يُتركون لمصيرهم في بيئة قاسية تهدد حياتهم.

وتؤكد اتفاقيات جنيف (وخاصة البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977) على ضرورة توفير الحماية للصحفيين المدنيين أثناء تغطيتهم للنزاعات المسلحة، واعتبار استهدافهم أو حرمانهم من مقومات الحياة الأساسية انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي الإنساني.

إنفوجرافيك